النهج الديمقراطي

إلى الأمام من أجل الاشتراكية

ⵜⴰⵏⵀⵊ ⴰⵟⴰⵎⵓⴽⵔⴰⵟⵉ ⵉ ⵜⵣⵔⴼⵜ ⵏ ⵜⵣⵔⴼⵜ ⵉ ⵜⵣⵔⴼⵜ

• العدد : 344

من 28 يناير إلى 3 فبراير 2020

• الثمن : 4 دراهم

عبد المومن شباري

فقيد النهج الديمقراطي

جريدة أسبوعية تصدر كل ثلاثاء • المدير المسؤول : المصطفى براهمة • مدير النشر : سعيد رحيم • رئيس التحرير : التيتي الحبيب

النظام السياسي الذي ينتج الفقر والأمية، هل يحقق التنمية؟

كلمة العدد

الرأسمالية والمخزن وراء الفساد في المغرب

أصبحت الرأسمالية تركز على أن أسباب الأزمة التي تكتوي من نارها شعوب العالم هي فساد وارتشاء القوى والنخب السياسية والنقابية والجمعوية السائدة. وهي بذلك تحاول إنقاذ الديمقراطية البرجوازية، ديمقراطية الإنابة، التي يتزايد نفور الشعوب منها وتنفض يدها من أية مسئولية عن الازمة وتلقيها على هذه القوى والنخب. ورسخت، في وعي الجماهير ومن خلال دعايتها المكثفة، أن الحل هو استبدال هذه القوى والنخب بقوى ونخب وشخصيات "نزيهة" و"نظيفة اليد" و"أكثر فعالية وخبرة". واستطاعت، إلى حد كبير وفي زمن قياسي، تعويض هذه القوى والنخب القديمة بقوى ونخب جديدة لا تختلف عن سابقاتها، بل أكثر استعدادا وحماسا لتطبيق أبشع وصفات الرأسمالية المتوحشة. وهذا ما شهدناه مثلا في الانتخابات الرئاسية في فرنسا وأوكرانيا وتونس. كما تحاول الدعاية الرأسمالية الايهام بأن الدول التي تم فيها محاربة الفساد والرشوة قد عرفت تقدما باهرا: رواندا واثيوبيا على سبيل المثال. والحقيقة أن النمو الذي عرفه هذين البلدين لا يرتكز إلى بناء اقتصاد وطني ممركز على الذات بقدر ما أنه نمو هش وتبعي لكونه خاضع للشركات المتعددة الاستيطان ولاستغلالها للطبقة العاملة واستنزافها للثروات الطبيعية واستفادتها من امتيازات سخية وأن محاربة الرشوة سهلت توجيه هذه الشركات لاستثماراتها نحو هذين البلدين.

صحيح أن جل النخب والقوى السياسية وغيرها السائدة فاسدة. لكن هذه سمة من سمات الرأسمالية التي تسعى إلى إرشاء القوى والنخب السياسية وغيرها خدمة لمصالحها وفي إطار المنافسة بين فئاتها وشرائحها(الحصول على الصفقات، التهرب والغش الضريبي،،،). بل إن هذه الممارسة شائعة ومقبولة وتسمى "اللوبييننغ". وهل من فساد أكبر من استفادة الرأسمالية من الجنات الضريبية التي تمكنها من تبييض الاموال والتهرب من الضرائب؟

وهناك، الآن، في المغرب، حديث متواتر حول فشل الأحزاب وفسادها. لكن هذا الحديث يتغاضى عن مسئولية المخزن الأساسية في إفساد القوى السياسية والنقابية والجمعوية والمجتمع المدني. إنه حديث غير بريء بل يندرج في الاستعدادات للاستحقاقات الانتخابية المقبلة. فالمخزن، وبعد انهيار حزبه المدلل (حزب الأصالة والمعاصرة) وتراجع شعبية حزب العدالة والتنمية، بفعل تطبيقه للإجراءات الاقتصادية والاجتماعية اللاشعبية وانتهازيته والضربات التي يكيلها له المخزن وأبواقه والأحزاب الموالية له، يعد العدة لاستقطاب نخب وقوى جديدة "نظيفة" يسعى أن تعطي "ديمقراطيته" الزائفة شيئا من المصداقية. وقد يحاول استمالة مناضلي-ات- الحراكات الشعبية وغيرها من الحركات النضالية إلى مستنقع مؤسساته "الديمقراطية" المزعومة تحت مبرر عدم ترك المجال فارغا لقوى الفساد.

يجب على المناضلين (ات) المخلصين(ات) لشعبنا :

- أن يفضحوا محاولات النظام المخزني استقطاب مناضلي(ات) الحركات النضالية كما فعل، من قبل، مع مناضلين(ات) منحدرين(ات) من تجربة اليسار الجديد.

- أن يواجهوا الفكرة الشائعة بأن كل القوى السياسية، إما ممخزنة وخائنة وإما متخادلة وعاجزة. فعلا إن الأغلبية الساحقة من القوى السياسية فاسدة. لكن وضع الأحزاب المناضلة في سلة واحدة مع الأحزاب الإدارية والممخزنة فيه تجن كبير على تنظيمات مناضلة واجهت القمع والاعتقالات والتعذيب بكل جرأة خلال سنوات الرصاص وقدمت شهداء وظلت متشبثة بمبادئها وأهدافها ولا زالت متواجدة في الميدان متفانية في خدمة الجماهير الكادحة ومتصدية للمخططات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية الرجعية للنظام وتتلقى الضربات بسبب ذلك من المخزن. فترويج هذه الأفكار يساهم، عن وعي أو بدونه، في نشر جو من اليأس وسط الشعب وإبعاده عن العمل السياسي وتجريد الشعب من أدواته النضالية، أو على الأقل، إضعاف ثقته فيها. هذه الأدوات التي قدم الشعب تضحيات جسام من أجل بنائها.

وتلتقي هذه الأفكار، موضوعيا، مع مخططات النظام الذي يريد احتكار العمل السياسي من خلال محاولة نشر الأوهام حول النخب "النظيفة اليد" و"المجتمع المدني"(وهم نخب وقوى و"مجتمع مدني" موالون للمخزن) وتخريب الأحزاب المناضلة أو تدجينها، وإن لم يستطع قمعها والتضييق عليها.

- أن يعوا أن المشكلة ليست، بالأساس، مشكلة أشخاص فاسدين، بل مشكلة نظام سياسي واقتصادي-اجتماعي فاسد وعاجز، نظرا لطبيعته التبعية والطفيلية والريعية، عن تلبية الحاجيات الشعبية الأساسية .

- أن يعرفوا أن التعامل مع القوى المناضلة يختلف عن التعامل مع القوى المخزنية أو الممخزنة: فالأولى يجب انتقادها لمساعدتها على تجاوز أخطائها ونواقصها وليس الإجهاز عليها. أما الثانية فيجب فضحها ومحاربتها.

ضيفة العدد : **زهرة حكيمي**

ليست الأمية قدرا محتوما، بل هي نتيجة سياسة ممنهجة للنظام في اطار تدجين قوى الشعب عبر التهميش والاقصاء...

2 قضايا تبحثها اللجنة التحضيرية للمؤتمر الوطني الخامس للنهج الديمقراطي

6 مخطط تسليع الأراضي الفلاحية تهديد للسكان الأصليين

10 وجهة نظر في مسألة عموم الكادحين

16 حماية المقر المركزي لاوطم معركة سياسية

www.annahjaddimocrati.org jaridanahj@yahoo.fr السحب: مطبعة العهد الجديد

عنوان الجريدة: 70 زنقة ماكس كدجو - رقم 12، الطابق 5 - انفا الدار البيضاء - فاكس: 0522207080 - ملف الصحافة : 6 ص 1995 - رقم الايداع القانوني: 1995 / 104

قضايا تبحثها اللجنة التحضيرية للمؤتمر الوطني الخامس للنهج الديمقراطي

في اطار الاعداد للمؤتمر الوطني الخامس قررت قيادة النهج الديمقراطي تعميم المواضيع والقضايا المتعلقة بالخط الايديولوجي والسياسي والتنظيمي التي تبحثها اللجان المتفرعة عن اللجنة التحضيرية.

يهدف هذا القرار الى فسح المجال لجميع الماركسيات والماركسيين المقتنعين بمهمة بناء الحزب المستقل للطبقة العاملة لكي يساهموا في النقاش وتقديم اطروحاتهم وارائهم بصددها.

هكذا نضع بين ايديكم المحاور التي تشتغل عليها في هذا الوقت اللجان الفرعية للجنة التحضيرية وهذه المحاور هي كالتالي :

1.الخط الايديولوجي:

المحور الاول : قضايا ماركسية.

1 - الرأسمالية اليوم و إشكالتي استغلال قوة العمل و استنزاف الطبيعة.

2 - راهنية الماركسية

3 - حول الحريات و الديمقراطية والدولة الاشتراكية.

4 - حول الحراكات الشعبية

5 - الماركسية و قضايا البيئة

6 - قضية الأممية.

المحور الثاني: التناقض الاساسي والتناقضات الرئيسية والثانوية (تاطير نظري)

1 - على المستوى العالمي

2 - على المستوى الإقليمي

3 - على المستوى الوطني

المحور الثالث: قضايا التاريخ والهوية الثقافية والدين.

1 - تاريخ الشعب المغربي وتشكل الطبقة العاملة المغربية

2 - الثقافة والفن والصراع الطبقي.

3 - الدين والعلمانية والصراع الطبقي

4 - القضايا النسائية.

2.الخط السياسي :

1.2.المحور الأول: قضايا إستراتيجية التغيير الثوري :

- التناقض الاساسي كمحدد لأفق التغيير الثوري.بما يعنيه من انتماء الحزب للجبهة الاممية المناضلة ضد المبريالية الدولة الفيدرالية.

- التناقض الرئيسي وبرنامج حله- سياسيا اجتماعيا اقتصاديا وثقافيا.

- الحزب كضرورة والتجربة التاريخية لتأسيسه بالمغرب

- تمفصل الحزب وجبهة الطبقات الوطنية: قضايا بناء سلطة الدولة الوطنية الديمقراطي الشعبية.

- تمفصل قضايا الهوية والخصوصيات والقضايا الاجتماعية في مشروع بناء الدولة الفيدرالية.

2.2. المحور الثاني: قضايا التكتيك والوضع الراهن:

- التحليل السياسي ويتضمن السمات العامة على الصعيد الدولي الجهوي والوطني. قضايا البرنامج المرحلي.

- تجدر الحزب وبناء التنظيمات الذاتية. قضية الحزب والعمل النقابي.

- تمفصل الحزب والحركات الاجتماعية والحراكات الشعبية.

- تقييم تجربتنا في الجبهات من اجل تصور واضح لمهمة بناء انوية النضال الاجتماعي وادوات النضال السياسي.

- السلطة البديلة وتدقيق الموقف من الديمقراطية التمثيلية وتقديم التصور البديل.

- البرنامج العام للحزب.

3.2.المحور الثالث المقررات ومشروع البيان السياسي العام.

3. الخط التنظيمي :

- المنطلقات الأساسية، الفكرية والسياسية، التي يستند إليها تصورنا لقضية التنظيم بالنسبة لحزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين (ط ع ع ك) الذي نعمل على توفير شروط الإعلان عنه في المؤتمر المذكور.

- ما هي المبادئ التي ينبني عليها والقيم التي يجب أن يتحلى بها أعضاؤه وعضواته؟

- هل البنية التنظيمية الحالية للنهج الديمقراطي شكلا (تسميات الهياكل وتراتبيتها) ومضمونا صالحة للحزب المنشود(حزب ط ع ع ك).

- كيف يمكن تصليب وتوسيع حزبنا؟ ما هو دور الخلية في إنجاز المهمتين؟

- كيف يمكن تقوية علاقة الحزب بالجماهير؟ ما هي الأدوات؟

- ما هو دور العمل النقابي في بناء هذا الحزب؟

كلنا امل ان تتم المشاركة في هذا النقاش الرفاقي العام وان نتوصل بجميع المساهمات حتى تأخذ بها اللجنة التحضيرية مثلها مثل مساهمات عضوات واعضاء تنظيم النهج الديمقراطي.

المنطلقات الأساسية، الفكرية والسياسية التي يستند إليها تصورنا لقضية التنظيم بالنسبة لحزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين (ط ع ع ك) الذي نعمل على توفير شروط الإعلان عنه في المؤتمر المذكور

لا بديل عن المقاومة الشعبية

لا لمصادرة المقر التاريخي للاتحاد الوطني لطلبة المغرب وتفويته إلى وزارة الثقافة والشباب والرياضة

حول تصريح السيد وزير الثقافة والشباب والرياضة، الناطق الرسمي للحكومة، حول قضية المقر المركزي للاتحاد الوطني لطلبة المغرب .

إن لجنة المتابعة، بعد وقوفها على رفض السيد وزير الثقافة والشباب والرياضة، الناطق الرسمي للحكومة، خلال الندوة الصحفية التي أعقبت اجتماع مجلس الحكومة يوم الخميس 23 يناير الجاري، الإجابة عن سؤال يتعلق بسعي الدولة المغربية إلى مصادرة المقر المركزي لأوطم، لتعتبر أن المبرر الذي أدلى به الوزير للتهرب من الخوض في الموضوع، بدعوى "انعدام المعطيات الكافية في هذا الملف"، هو تغليط واضح للرأي العام وتنصل غير مفهوم

وغير مبرر للحكومة من تحمل مسؤوليتها السياسية المباشرة في هذا الملف .

هذا، بالإضافة إلى أن تصريح الوزير المعني لا يعدو أن يكون سوى طريقة ملتوية لحجب الحقيقة السياسية التي باتت واضحة؛ ألا وهي أن قرار مصادرة مقر أوطم، الذي حركته وزارة الشباب والرياضة في مارس 2016، يندرج في إطار اجتثاث آخر معالم الاتحاد الوطني لطلبة المغرب، وتكثيف الحظر العملي على الأنشطة النقابية للطلاب المغاربة، ومواصلة حرمانهم من حقوقهم النقابية المشروعة التي يضمنها القانون الوطني والاتفاقيات الدولية المصادق عليها من لدن المغرب في مجال الحرية النقابية .

وعليه، فإن لجنة المتابعة تدعو مرة أخرى الجهات الرسمية المسؤولة عن تدبير ملف حقوق الإنسان في المغرب (وزارة العدل، وزارة حقوق الإنسان، المجلس الوطني لحقوق الإنسان)، إلى تحمل كامل مسؤوليتها في وضع حد لهذا الاعتداء السافر على مقر الاتحاد الوطني لطلبة المغرب، وفي وضع حد لكل القيود والعراقيل والممارسات القمعية التي تطال مناضلاته ومناضليه، وعلى رأسها إطلاق سراح المعتقلين منهم، وخوض مفاوضات جماعية مع ممثلي الطلاب في كافة الجامعات والمدارس والمعاهد، على أرضية احترام حق الطلاب في التنظيم والاستجابة لمطالبهم المادية والبيداغوجية والديمقراطية المشروعة .

وفي إطار استحضار الدلالات النضالية والكفاحات المجيدة التي خاضها الطلبة المغاربة ضد قرار الحظر الإداري الذي فرض على منظمتهم الطلابية في مثل هذا اليوم، قبل 47 سنة مضت، وتحديدا في 24 يناير 1973، والتي توجت، أي هذه الكفاحات المجيدة، بإرغام السلطة السياسية على رفع الحظر الاداري على أوطم عام 1978، فإنها تدعو كافة القوى المناضلة إلى توحيد الجهود لأجل التصدي لقرار مصادرة مقر أوطم وإلى كل المحاولات العلنية والسرية الرامية إلى نسف جهود الطلبة لإعادة بناء منظمتهم، وفاء لتضحيات الشهداء والمعتقلين الذين كافحوا بأرواحهم وحياتهم من أجل أن تظل أوطم راية للنضال الطلابي الديمقراطي الوحدوي من جهة، ومن أجل تعزيز دور النضال الطلابي في انتزاع الديمقراطية الحقيقية في هذا البلد من جهة أخرى .

لنستمر في التعبئة الجماعية والوحدوية للتصدي لقرار مصادرة المقر المركزي للاتحاد الوطني لطلبة المغرب .

عن لجنة المتابعة

"أمانور" طنجة: الإضراب المفتوح والغضب العمالي في مواجهة جشع الرأسمال الاستعماري

عزيز حمودان

على إثر الطرد التعسفي - القطرة التي أفاضت الكأس - الذي لحق السيد عبد اللطيف الرازي الكاتب العام لنقابة شركة "أمانور" المنضوية تحت لواء الاتحاد المغربي للشغل،قرر عمال هذه الشركة تحت قيادة المكتب والمجلس النقابيين الجهويين لنقابات طنجة (إمش) برنامجا نضاليا تصعيديا متنوعا يتضمن الإضراب عن العمل المفتوح والوقفات الإحتجاجية تحت مباني و"نوافذ" السلطات المحلية.

البرنامج النضالي المعلن عنه تم الشروع في تنفيذ شطره الأول انطلاقا من يوم الخميس 23 يناير 2020 على شكل وقفة احتجاجية أمام ولاية جهة طنجة تلته وقفة ثانية أمام مفتشية الشغل تم تجسيدها يومه الجمعة 24 الجاري ليتواصل الاحتجاج الى يوم الأحد 26 يناير بمسيرة على متن السيارات تنطلق من مقر النقابة في اتجاه مبنى الشركة, حيث من المرتقب الإعلان من طرف المجلس النقابي - الذي يوجد في حالة اجتماع دائم ومفتوح منذ بداية المعركة العمالية - عن الشطر الثاني من البرنامج النضالي للأسبوع المقبل, خاصة في ظل تعنت إدارة الشركة وجمود السلطات المحلية وعدم استجابتهم لفتح الحوار الذي يطالب به العمال وممثليهم النقابيين لتلبية مطالبهم المستعجلة وفي مقدمتها إرجاع الكاتب العام عبد اللطيف الرازي إلى عمله...

إن غضب العمال وعزمهم مواصلة النضال من أجل تحقيق مطالبهم المشروعة يكمن في الغطرسة والممارسات الإقطاعية للمدير الفرنسي - للإشارة يلقبه العمال ب "ليوطي" شركة "أمانور" - بإقدامه منذ عدة أسابيع على اتخاذ سلسلة من الإجراءات التراجعية ليس فقط المتعلقة بحرية العمل النقابي, بل تعداه إلى العصف بالحقوق المكتسبة للعمال كالاقتطاعات من أجور المضربين والمحتجين أو لأسباب نقابية بصفة عامة, خصم منحة أخر السنة, حرمان العمال والمستخدمين من منحة التعويض عن التنقل المقدرة ب **750** درهم أو محاولة الإدارة إرغامهم على العمل خلال عطلة رأس السنة...

هذه الحقوق المكتسبة كانت محط اتفاقيات بحضور وتوقيع السلطات المحلية التي من كثرة جبنها وصمتها الحالي أمام خرقها من طرف الشركة الاستعمارية "أمانور" لا تخرج عن الدور الطفيلي التبعي الموكول لها من الرأسمال الأجنبي .

ساكنة حي لمعاشية تستنكر التهميش والإقصاء

اشتوكة ايت باها

توصلنا في فرع النهج الديمقراطي باشتوكة أيت باها من سكان حي لمعاشية بالتوامة ببلدية بيوكرى بعريضة مطلبية تحمل 154 توقيع تستنكر التهميش والاقصاء الذي يعاني منه الحي من حيث غياب البنيات الاساسية وانعدام النظافة ويطالبون بما يلي :

- ربط الحي بشبكة التطهير السائل "الواد الحار" وايجاد حل لمشكل المياه العادمة التي تشكل بركا مائية وسط الحي وفي مختلف الازقة.
- تبليط أزقة الحي ووضع حد لمظاهر العشوائية.
- تنظيف الحي من مختلف الازبال بشكل مستمر
- تشجير الحي وخلق مساحات خضراء وبناء فضاءات اللعب للاطفال.

وتجذر الاشارة ان هذا الحي تسكنه الغالبية العظمى من العمال والعاملات في القطاع الزراعي و العمال المياومين في البناء وهو حي يعاني من نقص كبير في توفير البنيات الاساسية ويعتبر خزانا انتخابيا تستغله الاحزاب المشاركة في مهازل الانتخابات بوعودها وشعاراتها الكاذبة.

لذلك فإننا في النهج الديمقراطي باشتوكة ايت باها اد نعلن تضامننا المطلق مع هؤلاء المواطنين والمواطنات نحمل المسؤولية للمجلس البلدي وللسلطات المحلية فيما تعرفه مختلف احياء التوامة على الخصوص وباقي احياء الهامش ببيوكرى من نقص في البنيات الاساسية ونطالب المجلس البلدي والسلطات المحلية الى الاستجابة الفورية لمطالب السكان ونعلن استعدادنا للنضال الى جانب كل المتضررين والمتضررات من سياسة الاقصاء والتهميش

جهة بني ملال خنيفرة : نضالات جماهيرية متواصلة

بني ملال

عرفت جهة بني ملال- خنيفرة خلال السنة الفارطة نضالات غطت جميع مناطق الجهة وهمت قطاعات مختلفة وانخراط فئات اجتماعية متعددة. في غياب حلول من طرف الدولة تواجه هذه الاحتجاجات بالقمع والمناورة . إن هذه النضالات مؤشر على الفشل المدوي للسياسات المخزنية المتبعة واستقالة المؤسسات المسماة زورا منتخبة•

نضالات السلاليين(آت) والفلاحين الفقراء

عرفت منطقة لهري (المشهورة بالمعركة ضد الاستعمار التي تحمل نفس الاسم) نضالات للفلاحين الفقراء من اجل المحافظة على أراضيهم التي عملوا فيها على مدى سنين طويلة . الأشكال النضالية للمعنيين والتي انخرط فيها مناضلون من الجمعية المغربية لحقوق الإنسان, النهج الديمقراطي ونشطاء يساريين منهم الرفيق عبد العالي باحماد الملقب ببوذا غسان . هذا الأخير بسبب مشاركته في النضالات التي تعرفها منطقة خنيفرة تعرض لمحاكمة انتقامية حكم على إثرها بسنتين سجنا نافذا•

بعد سلسلة من الأشكال الاحتجاجية وحوارات تراجعت إدارة المياه والغابات عن مشروع إعادة تحديد الملك الغابوي الذي كان يستهدف أراضي الفلاحين والقبائل بهذه المنطقة•

السنة كذلك عرفت احتجاجات سلاليو(ات) أولاد عياد في الضاحية الجنوبية لمدينة بني ملال ضد استيلاء إحدى شركات العقار الريعية على أراضيهم التي استصلحوها وعملوا فيها لسنين طويلة . احتجاجات المعنيين ووجهت بالقمع عبر إتلاف المحاصيل الزراعية , محاصرة الأشكال الاحتجاجية وصولا إلى اعتقال المنسقة الجهوية للسلاليين " بوحجرة رحمة " والحكم عليها بأربعة أشهر سجنا نافذا .في غياب دعم ومساندة من طرف اغلب القوى السياسية, الحقوقية والجمعوية تراجعت الحركة•

بعد سلسلة من النضالات على الصعيد المحلي والجهوي لازال ضحايا مافيا العقار بازيلال ينتظرون تنفيذ الأحكام القضائية الصادرة في حقهم ضد ورثة عائلة ايت عاشور المتنفذة التي استولت على أراضي الفلاحين الفقراء عبر الرشوة والتدليس وتواطؤ السلطات الإدارية•

نضالات نقابية متنوعة

خاض عمال الوحدة الصناعية " **افريكا لايت** " بمعية عمال ضيعات فلاحية ووحدات فندقية اعتصاما بطوليا(بتاطير من الكنفدرالية الديمقراطية للشغل) توج بالتوقيع عن اتفاق لتعويض العمال على الطرد التعسفي•

عرف قطاع التعليم نضالات لفئات مختلفة :

خاض الأساتذة الذين فرض عليهم التعاقد في إطار تنسيقيتهم أشكالا نضالية متعددة من وقفات ومسيرات بشعار موحد تمثل في إسقاط مخطط التعاقد المشؤوم الذي يعتبر جزءا من مخطط ضرب المدرسة العمومية وتسليع التعليم تنفيذا لاملاءات المؤسسات الامبريالية وخدمة للرأسمال المحلي والأجنبي •

خاض الفرع الجهوي للجامعة الوطنية للتعليم – التوجه الديمقراطي – نضالا متواصلا ضد التسيير التربوي , الإداري والمالي المتردي للأكاديمية الجهوية للتعليم تمثل في تعثر مجموعة من المشاريع(التعليم الأولي نموذجا) تشريد عمال الحراسة وعاملات النظافة والطبخ و نهب المال العام عبر تعويضات غير قانونية (الجمع بين الاستفادة من سكن وتعويض عن السكن بالنسبة للمسؤول الأول عن القطاع بالجهة نموذجا) . عوض الانكباب على المشاكل التي يعرفها القطاع تمت متابعة الكاتب الجهوي الرفيق امرار إسماعيل قضائيا في عدة ملفات لازالت مستمرة لحد الآن مستهدفة النشاط النقابي للرفيق وإصرار الجامعة على فضح الفساد المستشري بالقطاع•

دائما في إطار الجامعة الوطنية للتعليم يخوض عمال الحراسة وعاملات النظافة والطبخ بالمؤسسات التعليمية نضالات قوية ضد واقع الاستغلال المفروض عليهم من طرف شركات الريع والافتراس . تعاني هذه الشريحة كل أصناف التعسف وهضم الحقوق : الطرد لأتفه الأسباب, عدم احترام الحد الأدنى للأجور, الأداء غير المنتظم للأجور الهزيلة (تصل بالنسبة لبعض فئات هذه الشريحة 700 درهم شهريا). بعد أشكال نضالية متعددة, وقفات و مسيرات حقق العمال انتصارا جزئيا تمثل في ضمان استقرار العمل وإدماج العمال بعد أكثر من سنة من التشريد والتجويع•

نضالات المعطلين

عرفت مدينتي ازيلال ودمنات نهاية السنة الماضية احتجاجات قوية للمعطلين من اجل الشغل والإدماج ورفع التهميش . هذه النضالات ووجهت بالقمع وملاحقات بوليسية لمجموعة من المناضلين لازالت مستمرة لحدود الساعة. كان السبب المباشر لهذه النهوض النضالي إقصاء نشطاء حقوقيين وسياسيين (الفرز الأمني)

مباريات التشغيل بقطاع التعليم إلا أن الأسباب العميقة تكمن في واقع التهميش والإقصاء وانسداد الآفاق أمام الشباب كنتيجة للسياسات المخزنية الطبقية •

على سبيل الختم

عرفت الجهة نضالات مختلفة لفئات اجتماعية متعددة ووجهت بالقمع والمحاكمات الانتقامية في حق العديد من النشطاء وإصدار أحكام قاسية (بوذا غسان نموذجا الذي يقضي عقوبة بالسجن سنتين بالسجن المحلي بخنيفرة)

إن هذه النضالات تستوجب انخراط القوى السياسية في هذه الدينامية والعمل بمبدأ الوحدة النضالية في الميدان النقابي وإبداع أشكال التضامن على مستوى الحقوق والحريات و والانكباب على توحيد النضالات عبر تفعيل الجبهة الاجتماعية على المستويات المحلية•

احتجاج نقابي ضد شركة صوبروفيل

اشتوكة أيت باها

نفذت المكاتب النقابية التابعة للجامعة الوطنية للقطاع الفلاحي باشتوكة أيت باها وقفة احتجاجية امام شركة صوبروفيل ببيوكرى يومه الخميس 23 يناير 2020 ابتداء من الساعة 16:00 تضامنا مع العمال/ات المطرودين والموقوفين عن العملوقد رفعت خلال هذه الوقفة العديد من الشعارات المنددة بالوضع المأساوي الذي تعيشه الطبقة العاملة في القطاع الزراعي في ظل الهجوم الذي تشنه الباطرونا الاستغلالية على حقوق العمال والعاملات أمام مرأى ومسمع من السلطات المخزنية الوصية والحريصة على حماية حقوق الباطرونا والصاهرة على اغداق المزيد من الامتيازات للرأسمال...

وقد حضر في هذه الوقفة كل من النهج الديمقراطي والجمعية المغربية لحقوق الانسان باشتوكة أيت باها كإطارات داعمة ومساندة لنضالات العمال والعاملات بالاقليم •

أخبار مقلقة حول تعاونية الحليب كولينور احدى رموز تطوان والجهة

تروج أخبار قوية تدعو للقلق حول أوضاع تعاونية الحليب كولينور. أبرزها، يقول متتبعون، التوتر المحتدم والمستمر بين إدارة التعاونية والعمال بشأن ملفهم المطلبي الذي يواجه بالرفض، وبالعقاب أحيانا، مما ينعكس سلبا على جودة خدمات التعاونية وسمعتها، ويجعل من الممكن اشتعال احتجاج العمال من جديد في أي لحظة، بالإضافة إلى هذا، تقول مصادر متطابقة، هناك مؤشرات توحي بأن مجلس إدارة التعاونية ربما يكون على أعتاب التحضير لتصفية التعاونية.

يقول عمال تعاونية الحليب كولينور إن الإدارة لا تتفهم الصعوبات الاجتماعية التي يعانون منها، ولا تقدر تضحياتهم لتبقى التعاونية ناجحة، مما يدفعهم إلى القيام بإضراب. ومؤخرا دخلوا في إضراب دعت له نقابتهم الاتحاد المغربي للشغل امتد من 16 ماي إلى 22 سنة 2019، دفاعا عن ملفهم المطلبي المتمثل في :

1 – الزيادة في الأجور.

2 – الاستفادة من منحة عيد الفطر لجميع الأجراء.

3 – ترسيم العمال المؤقتين.

4 – الرفع من منحة عيد الأضحى.

5 – تحسين جودة خدمات التأمين والاستفادة 100% عند ولوج المصحات.

6 – إحداث منحة الدخول المدرسي.

7 – رفع مساهمة التعاونية في صندوق التضامن.

لكن، بدل أن تفتح الإدارة معهم حوارا، لجأت إلى تكسير الإضراب والانتقام من العمال، واختطاف ثلاثة عمال من مكان عملهم، وقد تعرض بعض العمال للضرب والشتم أمام مرأى ومسمع السلطات الأمنية. ويتحدث العمال أن الإدارة تلجأ عند الإضراب إلى طرد بعض العمال، وتوريط أجهزة السلطة في اعتقال آخرين وجرهم إلى

المحاكمات بتهمة تخريب آليات التعاونية أو سرقتها. قبل أن تكون أخضعتهم للتعذيب، وضغطت عليهم لتلفيق تهم ضد رفاقهم العمال، وقد لجأت الإدارة في مناسبة سابقة إلى اعتقال مندوبين ووضعتهما في عزل انفرادي في عمارة أو غرفة مهجورتين لمدة تراوحت من أربعة وسبعة أشهر من أجل تربيتهما وتخويف الباقي.

لقد كان يفترض أن تعمل إدارة التعاونية على تسوية كل المشاكل المطروحة مع العمال بالطرق السلمية والتفاوضية بعد أن أنهوا الإضراب واستأنفوا العمل يوم الخميس 23 ماي 2019 كخلاصة لمحضر اجتماع تفاوضي انعقد بتاريخ 21 ماي 2019 بمقر عمالة إقليم تطوان لتدارس أسباب نزاع الشغل بين العمال والتعاونية، ترأسه الكاتب العام لعمالة تطوان وحضره عدد من رجال السلطة المحلية ذات الصلة، لكن لم تشرع إدارة التعاونية في تنفيذ بنود المحضر والاتفاق الذي تم في الاجتماع؛ بل ما زالت تتلكأ وتراوغ مع استمراريتها في خلق التوتر مع العمال، كما أن السلطة لم تعمل على حماية الاتفاق، ليستمر نزاع الشغل قائما حتى هذه اللحظة بين العمال وتعاونية كولينو.

إلى جانب رفض فتح حوار جدي مع العمال حول ملفهم المطلبي العادل والمشروع، يرى العمال ومتتبعون أن هناك مؤشرات يصفونها بالقوية توحي بأن المجلس المسير يظهر كأنه يسعى لتدمير التعاونية. وهنا يطرحون الأسئلة التالية تتعلق بتلك المؤشرات وتوضحها:

* هل يستفيد الفلاحون المكتتبون في التعاونية من أرباحها السنوية؟ وهل لا يتم رفض إنتاجهم عندما يطالبون بالأرباح، علما بأن التعاونية أنشئت لدعم الفلاح وتحسين وضعيته ؟

* من يستفيد من رخصة امتياز لنقل الحليب ومشتقاته لمدن الشمال .. والرباط... والدار البيضاء؟ ومن يمتلك هذه الشاحنات الضخمة التي يجني أصحابها أموالا طائلة من خزينة التعاونية على حساب المتعاونين ؟

* كيف يفسر وجود شاحنات وسيارات محسوبة على كولينور ولكنها تستعمل من طرف أفراد العائلة المتحكمة في التعاونية؟ (لقد تم حجز 3 شاحنات و 3 سيارات مزورة).

* ألا يحق للمتعاونين بكولينور معرفة مصير ممتلكات ومراكز التعاونية التي يلفها الغموض، مثل أرض سلام القلالي المعروفة بـ : "شمبيرى" والبناية المشيدة فوقها؟

* من المستفيد الحقيقي من دعم الدولة المالي في العلف وشراء الأبقار المستوردة؟

لماذا يمارس – تقول مصدرنا – الضغط على الفلاحين المتعاونين ببيع أسهمهم لصالح العائلة المتحكمة في التعاونية؟

يتساءل متتبعون عن أسباب ودوافع دعم تعاونية كولينور لشركة محلية منافسة في إنتاج الحليب بالزبدة والحليب ومسحوقه. فهل دوافع الدعم أملته كما يقول عارفون، علاقة المصاهرة بين أبناء العائلتين : العائلة المتحكمة في التعاونية والعائلة المالكة للشركة الجديدة. و يتساءلون كذلك لماذا تستنزف تعاونية كولينور مواردها المالية في شكل ديون للشركة المنافسة و التي تجاوزت 300 مليون.

كيف سكت – بل سمح – رئيس مجلس إدارة تعاونية كولينور لأن يرخص لشركة منافسة للاستقرار بتطوان والدخول لأسواقها. علما بأنه كان لديه صلاحيات وأسباب قوية لرفض دخولها للاستقرار بسوقه .

أمام هذه التساؤلات، التي تبين أن وضع تعاونية الحليب كولينور وضع خطير، ويشير، حسب وصف متتبعين، إلى أن التعاونية مستهدفة، وأنها أصبحت مسخرة لخدمة عائلة متحكمة فيها، يطالب هؤلاء المتتبعون الغيورون على التعاونية من المسؤولين في عمالة إقليم تطوان ومن ولاية الجهة ومن مكتب تنمية التعاون بالعمل على حماية هذه التعاونية من عمليات التدمير الممنهجة، باعتبارها رمزا لتطوان وللجهة لأنها بقيت قائمة ومساهمة في الاقتصاد المحلي والوطني منذ انطلاقها عام 1975م، عكس الكثير من المقاولات التي أفلست في تطوان.

يقول عمال تعاونية الحليب كولينور إن الإدارة لا تتفهم الصعوبات الاجتماعية التي يعانون منها، ولا تقدر تضحياتهم لتبقى التعاونية ناجحة، مما يدفعهم إلى القيام بإضراب ومؤخرا دخلوا في إضراب

مخطط تسليع الأراضي الفلاحية تهديد للسكان الأصليين

الحسين لهناوي

لا يمكن للإنسان أن يحيى دون ارتباطه بالأرض وامتلاكه الحق في استغلالها واكتساب العيش منها وتحقيق هويته فوقها. لقد شكلت الأرض والدفاع عنها، منذ العصور الأولى لظهور الإنسان، الهاجس الأساسي والجوهري للشعوب من أجل إثبات هويتهم وحريتهم والحفاظ على وسائل عيشهم، كما شكلت قاعدة رئيسية للصراع بين مختلف القبائل أو بين القبائل الأصلية والقبائل الوافدة قصد احتلالها والاستفادة من خيراتها.

فالصراع على الأرض سيستمر ما دام الاحتلال والاستغلال والاستبداد قائما. فالأرض، شكلت و تشكل، منذ القدم العنصر الأساسي، الذي عبره وعليه يدور الصراع الطبقي. إن الأرض كانت دائما مطية للمستعمرين لإخضاع الشعوب الأصلية، كما أنها شكلت، على الدوام، العامل الرئيسي الذي توظفه الطبقة السائدة المسيطرة لاستمرار هيمنتها وفرض استغلالها ، قصد الاستحواذ على خيراتها الخارجية و الباطنية على حساب الفلاحين الكادحين أصحاب هذه الأرض الأصليين و الحقيقيين.

بالنسبة للمغرب، تجدر الإشارة إلى أن الاستعمار تمكن، بواسطة تواطؤ ومشاركة الإقطاع و ملاكي الأراضي الكبار تحت رعاية السلطات المخزنية، أن يجرد القبائل الامازيغية التي طورت قوانين ديمقراطية للاستغلال الجماعي لأراضيها، من مجالها الطبيعي، ليفرض قوانين تهدف إلى تمليك وتحفيظ الأراضي المغتصبة، و ذلك مباشرة بعد دخوله. هكذا إذا بدا مسلسل تهميش وتفقير الغالبية الساحقة من سكان المناطق المغربية وخاصة منها الامازيغية التي واجهت بشراسة دخول المستعمر و تقدمه لاحتلال كل التراب الوطني. ويشهد التاريخ أن هذه المقاومة كبدت الاستعمار خسائر فادحة . بعد الاستقلال الشكلي، سيستمر النظام في تطبيق سياسة التهميش التي باشرها الاستعمار. و قد شمل هذا التهميش المنهج اللغة والثقافة الامازيغيتين وباختصار الحضارة الامازيغية العريقة التي تشكل مكونا أساسيا لهوية شعبنا. مقابل هذا التفقير للغالبية العظمى للشعب استفادت كمشة من الراسماليين و ملاكي الاراضي الكبار من الخيرات الفلاحية.

إن السياسات الفلاحية المتبعة، كرست خدمة كبار الملاكين العقاريين وهمشت صغار الفلاحين، كما عملت على ترسيخ سيادة النظام الرأسمالي التبعي لبلادنا عبر القبول بقسمة العمل الدولية التي فرضت توجيه

الإنتاج الفلاحي إلى تلبية حاجيات الأسواق الخارجية بدل الاهتمام بضمان الأمن الغذائي للشعب المغربي عبر توجيه الإنتاج إلى محاولات الاكتفاء الذاتي من المنتجات الغذائية الرئيسية، و على الخصوص زراعة الحبوب و الشمندر السكري والنبتات الزيتية. و هذه السياسة رهنت السيادة الغذائية للشعب المغربي للشركات العابرة للقارات التي تتحكم في التجارة الدولية للمواد الغذائية الأساسية. خلال بداية الألفية الثانية، ستتعمق السياسة التبعية للنظام للدوائر الامبريالية أكثر، و ذلك في ما سمي بمخطط المغرب الأخضر. هذا المخطط الذي تم إعداده من طرف مكتب الدراسات الأمريكي الشهير و بتمويل من طرف الدوائر المالية الامبريالية، بقروض طويلة الأمد، فقد ركز أزيد من ثمانين في المائة من الميزانية المخصصة عبر الإعانات و الدعم لصالح الرأسمال الزراعي المرتبط عضويا بالدوائر الامبريالية. واعتبر أن هذا القطاع الرأسمالي سيوفر قيمة مضافة عالية، بحيث سيوفر العملة الصعبة الناتجة عن الصادرات إلى الأسواق الخارجية و بالخصوص الأوروبية. أما الفلاحين الصغار الذين تم اعتبارهم كتلة الفلاحة التضامنية ، فلم يخصص لهم إلا اقل من عشرين في المائة من هذه الميزانية، علما أن هذا القطاع يشكل الغالبية الساحقة من الفلاحين يتجاوز مليون فلاح.

ان عملية تفويت الأراضي الفلاحية المسترجعة للرأسماليين، استمرت منذ الاستقلال الشكلي على مراحل متعددة، خاضعة لموازين القوة وأسفرت عن تفويت ما لا يقل عن مليون و 215 ألف هكتار لفائدة الأعيان و خدام المخزن. و هذه المساحة هي التي اغتصبها المعمرون الفرنسيون من القبائل بقوة الحديد و النار. و من المعلوم ان سياسة تفويت الأرض كانت تواكبها بعض العمليات لفائدة الشعب بهدف ذر الرماد في العيون. فخلال استرجاع الدفعة الأولى من أراضي المعمرين ، قامت الدولة بتوزيع حوالي 90.000 هكتار على الفلاحين الصغار، في حين أن 480.000 هكتار تم الاستيلاء عليها من طرف الأعيان و الملاكين الكبار بطرق ملتبسة. وخلال بداية السبعينات ، انشات الدولة شركتين: شركة استغلال الأراضي المغروسة " صوديا " وشركة استغلال الأراضي الزراعية " سوجيطا"، بمساحة 320.000 هكتار. لكن بعد ثلاثة عقود تقلصت هذه المساحة الى 120.000 هكتار، حيث تم تفويت 200.000 هكتار، مرة أخرى للأعيان وخدام النظام المخزني بطرق سرية. و خلال سنوات 2003 إلى 2006 تم تفويت ما تبقى من أراضي هاتين الشركتين لفائدة الرأسماليين. طبعا خلال كل عمليات التفويت كان يتم حرمان الملاكين الحقيقيين والمعروفين من خلال القبائل التي انتزعت منهم أراضيهم الجماعية. الآن، يتم إخراج قانون يجيز للأجانب حق تمليك الأراضي الفلاحية، اي جعل الأرض الفلاحية موضوع تجاري يتم تداوله كأي بضاعة. و هو ما كان ممنوعا في القوانين السابقة: (ظهير 27 نونبر1959 وظهير 26 شتنبر 1963). بموجب هذا القانون الجديد سيتمكن الأجانب والخليجيون، على الخصوص، من اقتناء مساحات شاسعة من الأراضي وسيتم طرد السكان الأصليين بمباركة السلطات المخزنية. وقد بدأت بوادر هذا المخطط الجهنمي تظهر من خلال هجوم الشركات الإماراتية و القطرية على أراضي القبائل بالمناطق الجنوبية، تحت حراسة السلطات المخزنية. و يعد هذا الإجراء بداية تطبيق هذا المخطط. إن السياسات الفلاحية المتبعة ، بعد أن فرطت في السيادة الغذائية للشعب، وجعلته رهينة للشركات المتنفذة في تجارة المواد الغذائية الأساسية، تمر الآن إلى التفريط في الأرض ليصبح جزء من الشعب المغربي يفقد حقه في الأرض و يعيش تحت رحمة الرأسماليين الأجانب .

ان عملية تفويت الأراضي الفلاحية المسترجعة للرأسماليين استمرت منذ الاستقلال الشكلي على مراحل متعددة، خاضعة لموازين القوة وأسفرت عن تفويت ما لا يقل عن مليون و 215 ألف هكتار لفائدة الأعيان و خدام المخزن

ان هذه السياسة ، التي تجيز استيطان الرأسمال الأجنبي، تهدف الى تنامي الضغط على السكان الأصليين قصد تهجيرهم . فالرأسماليون الخليجيون سيعمدون إلى إعطاء اسعار سخية للمواطنات والمواطنين المقهورين ودفعهم إلى بيع أراضيهم . هكذا تبدأ كل عملية للاستيطان ، تستغل الأوضاع المعيشية المزرية جراء السياسات التفقيرية واللاشعبية المتبعة في البداية، ثم تمر إلى القمع والتهجير الجماعي.

إن كافة القوى الحية في البلاد تتحمل المسؤولية التاريخية ، فهي مدعوة لفضح هذا المخطط الاستعماري الجديد ومطالبة بتاطير السكان وتعبئتهم ورفع وعيهم لفهم أهداف هذا المخطط ، قصد التئامهم في جبهة ميدانية من اجل الدفاع عن حقهم في أرضهم ومقاومة اغراءات الرأسمال الخليجي المتعطش إلى الاستيلاء على أراضي الشعب عبر الأساليب الملتوية برعاية سياسات النظام .

النظام السياسي الذي ينتج الفقر والأمية، هل يحقق التنمية؟

عندما نتناول ملفات شائكة من مستويات سياسية واقتصادية أوثقافية،نخوض في أفكار كبرى وتجارب مقارنة،تتنافس من أجل تقدم وازدهار الشعوب وتحررها من التبعية.لكن عندما انتبهت هيئة تحرير جريدتنا الى قضية التعليم وانهيار منظومة كاملة،سارعت محو ملف يعد من الخطورة بما كان في عصر الثورات المعرفية والتقدم التكنولوجي والرقمي.

ان الخوض في ملف الأمية في بلادنا واستقراء المعطيات والأسباب ونتائجها،يثير الاستغراب بنفس القدر الذي يجعلنا نسعى الى التفكير في ضرورة ثورة ثقافية وثورة على السائد في مجتمعنا من أجل تنقيته من كل مخلفات الاستبداد والبطش والاستثمار في الجهل والجهل المؤسس كما أراد له نظام المخزن والاستبداد أن يكون...

الأمية آفة خطيرة،تتطلب فعلا برنامجا متكاملا تتجند له كل القوى المجتمعية لمواجهة هذا العار الذي وضعنا في المخزن بين الامم التي من بينها من احتفلت بالقضاء على آخر أمي.

انه واقع وجب اخراجه الى دائرة الضوء كما هو، أوكما تنطق بذلك المعطيات والأرقام المتوفرة ولو بتحفظنا عليها ما دامت مصادرها ليست كلها صادقة ورغم ذلك فهي صادمة. ذلك ما نتعرف عليه من خلال محاور هذا العدد الذي تفتحه جريدة النهج الديمقراطي بين أيادي قرائها.

محاربة الامية بين الواقع والخطاب

يوسفي محمد

منذ حكومة ما سمي بالتناوب التوافقي، طرحت الدولة المغربية على عاتقها كهدف تقليص النسبة العامة للامية إلى أقل من 20% في أفق 2010 على أن تتوصل البلاد إلى المحو شبه التام لهذه الآفة في أفق 2015 ونحن اليوم في بداية 2020 لا زالت هذه الآفة ملازمة لبلادنا؛ بل إن الأرقام المنشورة أصبحت تؤثر على مؤشر التنمية البشرية بشكل ملحوظ، حيث استقرت النسبة في 32% سنة 2017.

ما هي إذن أسباب تفشي هذه الظاهرة؟وما علاقتها بمؤشر التنمية البشرية؟وهل هي عرضية أم بنيوية ملازمة لطبيعة النظام السياسي؟ ثم هل هناك آفاق لاجتثاثها على غرار بعض التجارب الدولية؟

I. نبذة عن مسار إداري فاشل.

منذ الاستقلال الشكلي، احتد الصراع بين حزب الاستقلال والقصر حول من يقود مرحلة ما بعد الاستعمار؛ وشكَّلَ تعليم أبناء وبنات الشعب المغربي أحد المواضيع الأساسية للاختلاف بان لكل واحد منهما منطقة ماهية البناء. وهكذا أسس حزب الاستقلال العصبة المغربية للتربية الأساسية ومحاربة الامية سنة 1956. حيث مهمتها الأولى هي إعطاء دروس محو الأمية بمختلف أنواعها (الأبجدية، الوظيفية والحضارية)؛ وكان لها دور كبير في هذه المرحلة. إلا انه بعد وفاة محمد الخامس، تم توقيف العصبة سنة 1962. ومنذ ذلك الحين توالت المبادرات من طرف النظام السياسي ليس من اجل احتواء الظاهرة ولكن لاستدامتها بشكل ممنهج إلى ان تم إحداث الوكالة الوطنية لمحاربة الأمية سنة 2013 بعد مسار طويل عرف خلاله تدبير محاربة الأمية الانتقال بين عدة قطاعات. فمن حملة "مليون مستفيد" التي أطلقها محمد الخامس في بداية الاستقلال إلى جعلها مهمة يضطلع بها التعاون الوطني ثم إلى قسم محو الامية وتعليم الكبار بالوزارة المكلفة بالشؤون الاجتماعية سنة 1991، ثم إلى مديرية محاربة الأمية بوزارة التشغيل والتكوين المهني سنة 1997؛ وفي سنة 2002، حاولت حكومة التناوب إحداث كتابة الدولة لدى وزارة التربية الوطنية المكلفة بمحاربة الأمية والتربية غير النظامية التي أرست الاستراتيجية الوطنية لمحاربة الأمية سنة 2004. إلا أنه مع التغيير الحكومي سنة 2007، عاد تدبير الملف لمديرية محاربة الأمية بوزارة التربية الوطنية قبل انطلاق الوكالة الوطنية لمحاربة الأمية سنة 2013 بموجب ظهير رقم 1.11.142. وفي سنة 2017، تم إقرار الهيكلة التنظيمية للوكالة على المستوى المركزي والجهوي والإقليمي.

إلا أنه بفضل التطور الصناعي والتكنولوجي، لم تعد مسألة الكتابة والقراءة كافية بل انضافت معايير أخرى تتعلق بالأمية المعلوماتية والامية العلمية والامية البيئية والامية الحضارية والامية المهنية

II. محو الأمية: التطور المفاهيمي

جاء في التعريف المعتمد لمحو الامية الصادر سنة 1971 "يعتبر غير أمي كل شخص اكتسب المعلومات والقدرات الضرورية لممارسة جميع النشاطات التي تكون فيها معرفة حروف اللغة ضرورية لكي يلعب دوره بفعالية في جماعته، ويحقق في تعلم القراءة والكتابة والحساب نتائج تمكنه من الارتقاء بنفسه وبالجماعة التي ينتمي إليها. كما تسمح له بالمشاركة الناشطة في حياة بلده"

تتخذ اليونسكو (المنظمة التي تبذل الجهد لمحو الامية على الصعيد العالمي منذ 1946م) النُّهُج التالية لتعزيز محو الامية في جميع أنحاء العالم مع التركيز على الشباب والكبار:

- بناء أسس قوية من خلال الرعاية والتعليم في مرحلة الطفولة المبكرة.
- توفير التعليم الأساسي الجيد لجميع الأطفال.
- توسيع مستويات محو الأمية الوظيفية للشباب الكبار الذين يفتقدون إلى مهارة القراءة والكتابة الأساسية.

• تطوير البنيات التعليمية.

إلا أنه بفضل التطور الصناعي والتكنولوجي، لم تعد مسألة الكتابة والقراءة كافية بل انضافت معايير أخرى تتعلق بالأمية المعلوماتية والامية العلمية والامية البيئية والامية الحضارية والامية المهنية.

III. نسب مهمة للوقوف على

الرسم المبياني 1 : تطور معدل الأمية حسب السنوات

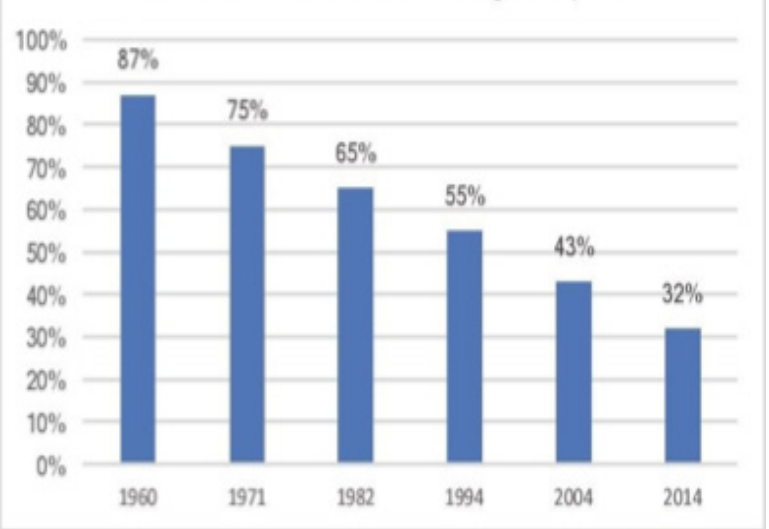

الرسم المبياني 2 : معدل الأمية حسب وسط الإقامة بين 2004 و 2014

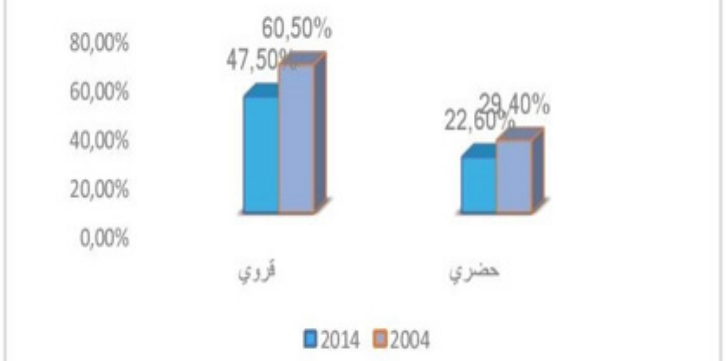

تتمة الصفحة 8

تتمة مقال محاربة الامية بين الواقع والخطاب

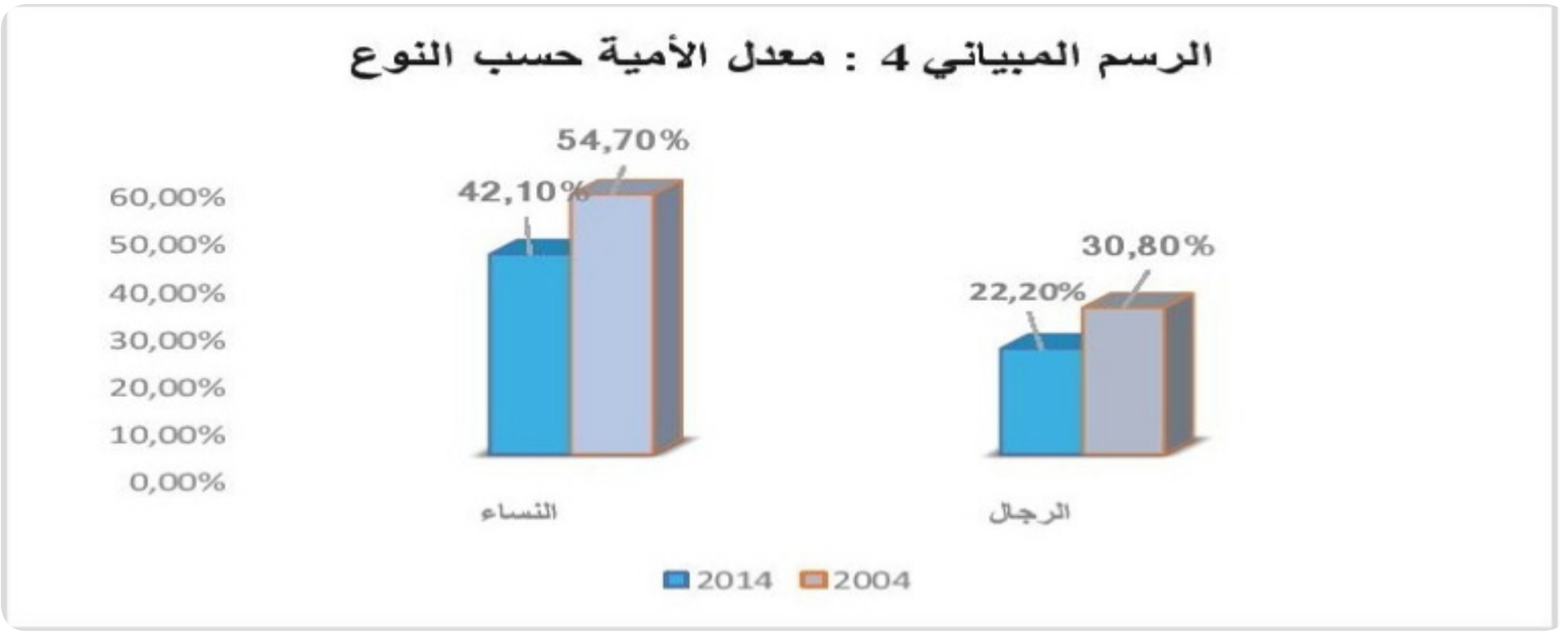

الأرقام المبينة أعلاه تبقى نسبية نتيجة تضارب الأرقام بين جميع مؤسسات الدولة من المندوبية السامية للتخطيط إلى وزارة التشغيل إلى وزارة التربية الوطنية ووزارة الداخلية ...

إن ما تراكم من انخفاض نسبي في نسبة الامية الأبجدية عند بعض الفئات سينقلب إلى كارثة في السنوات المقبلة نتيجة اختيارات استراتيجية للدولة في تخليها عن التعليم العمومي ونتيجة المد التقشفي في القطاعات الخدماتية.

ويمكن تسجيل الملاحظات التالية حول الفضاءات التي كانت ناجحة في أداء هذه المهمة:

• المساجد : انخرطت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بشكل كبير في هذا الورش في فضاءاتها، حيث استفاد أزيد من 3 ملايين و13 ألف و897 شخصا من برامج محو الامية في المساجد بين سنتي 2015 و2020 بمعدل 300 ألف مستفيد في السنة، وشكلت النساء الأغلبية العظمى من المستفيدين لارتباطات ثقافية بالمكان.

• في إطار تخلي الدولة عن مسؤولياتها فقد لجأت إلى الشراكة مع ما يسمى بالمجتمع المدني. وهكذا أصبح "يستفيد" حوالي 250 ألف شخص من برامج محو الامية وأصبحت الجمعيات تسيطر على اكثر من 50% من البرامج المسطرة من طرف الوكالة الوطنية. ولحد الآن لم يتم التقييم المادي والأدبي للأثر الذي خلفته هذه الجمعيات.

• انخراط الاكاديميات الجهوية في مشروع أقسام ما بعد

محو الامية، رغم جنينية المشروع وغياب رؤية واضحة. غلا انها تعتبر أن انفتاح المؤسسة على محيطها أمر

إيجابي.

. ملاحظات واستنتاجات

لابد من تسجيل نقطة أساسية وهي أن الأمية عائق يحول دون القضاء على التخلف وحاجزا منيعا أمام الإنسان لبلورة وتوظيف كل إمكاناته وقدراته لتحيين أوضاعه والمساهمة في تطوير محيطه. لهذا لابد من الاعتراف انه ليست هناك إرادة سياسية للقضاء على الأمية ببلادنا، بل أكثر من ذلك هناك إرادة سياسية لاستدامتها. ونسرد هنا بعض الإخفاقات لتبيان ذلك :

أن الأمية عائق يحول دون القضاء على التخلف وحاجزا منيعا أمام الإنسان لبلورة وتوظيف كل إمكاناته وقدراته لتحيين أوضاعه والمساهمة في تطوير محيطه

• عدم التزام الدولة

بتعميم التعليم الجيد والموحد من الابتدائي إلى العالي.

• غياب مواكبة البحث العلمي (مرصد) والبيداغوجي (مركز للدراسات) لهذه الظاهرة.

• غياب سياسة إعلامية سمعية بصرية تهدف إلى التخفيض من انتشار الظاهرة بكل أنواعها.

• محدودية الالتقائية بين البرامج المعتمدة ومشاريع التنمية البشرية.

• تعدد المخاطبين برؤى مختلفة وأحيانا متناقضة.

• غياب المحاسبة المالية للميزانيات المرصودة لما يسمى بمحاربة الأمية.

تهدف الدولة إلى التخفيف من الأمية إلى حدود 20% في أفق سنة 2021، لكننا واثقون من أن هذا الهدف بعيد المنال ولن يتحقق

ما دامت الدولة لا تضعه ضمن الأولويات.

إن آفة الامية تتطلب المعالجة الجريئة والمنهجية المبتكرة التي تنفتح على مختلف التجارب الناجحة وتستوعب الخصوصيات الجغرافية والثقافية محليا وجهويا. كما تقتضي معالجتها رؤية شمولية بعيدة كل البعد عن النظرة التجزيئية والتبسيطية لموضوع شائك ومعقد.

بعد 63 سنة من محو الأمية : 40% من المغاربة أميون

قاشى م الكبير

بعد حملة دامت حوالي 33 شهرا، أي أقل من ثلاث سنوات، اعلن إيفو موراليس سنة 2008 خلو بوليفيا من الامية لتشكل بذلك التجربة البوليفية مثالا ملهما لكل الدول الساعية فعلا للقضاء على الأمية(العراق اعلنت القضاء النهائي على الأمية سنة 1991 قبل انتعاشها بعد العدوان الأمريكي)، في حين أن المغرب لازال يأمل خفض نسبة الأمية الى 20 % في سنة 2021 في أفق 10 في المائة بحلول 2026، خفض و ليس القضاء على الأمية، أي أنه بعد ازيد من 60 سنة من الحديث عن الخطط والاستراتيجيات الوطنية لمحو الأمية لازلنا نراوح نفس المكان، فخلال 60 سنة قضت الصين على أمية أزيد من 300 مليون فرد، 200 مليون منهم نساء، لتتأكد مرة أخرى استنتاجات العديد من الدراسات بهذا الخصوص والتي أكدت على أن الحملات التي نجحت في تعليم الاميين و انصاف الاميين قد نظمت في البلاد التي اجرت تغييرا جذريا في نظامها الاقتصادي و الاجتماعي لفائدة الاهتمام بالانسان عوض الربح و الرأسمال، هذه البلدان يسجل التاريخ لها ايضا قصب السبق في مباشرة محو الامية و جعل التعليم المتاح و الميسر للكبار و الصغار أولى اولوياتها، فالاتحاد السوفياتي مثلا نظم حملة عامة لمحو الامية في نهاية عام 1919 لطي صفحة هذا العار الانساني، اما على المستوى العالمي فان تعليم الاميين البالغين لم يحظ بالاهتمام الا بعد الحرب العالمية الثانية .

ان طموح المغرب الرسمي وانتظاراته المعلن عنها بخصوص تخفيض معدلات الأمية لا يمكن الوصول اليها طالما ان نسبة عليا من الحاصلين على التعليم الابتدائي و الاعدادي يعودون الى الامية و منهم اميون لازالت المدرسة لم تلفظهم بعد (نتائج المغرب على مستوى pirls الذي يعني القدرة على " قراءة و فهم وتفسير نصوص و قصص تتكون من حوالي 800 الى 1000 " تفضح انهيار منظومتنا التعليمية التي تفرخ الأميين)، بل حتى الذين تخرجوا من صفوف محو الامية وجدوا صعوبات في الحفاظ على مكتسباتهم التعليمية من قراءة وكتابة وحساب الأمر الذي يجعلهم يرتدون اليها مرة اخرى، ناهيك عن ان البلد لازال يعتبر انه يكفي على الشخص متابعة برامج محو الامية لمدة معينة حتى يعتبر قد خرج من الأمية، لكن المعطيات تبين ان ثمة فرق بين التسجيل في صفوف محو الأمية و الاكتساب الحقيقي للمعلومات الأساسية، الأمر الذي يفند كل الاحصاءات التي يتم تسويقها بهذا الخصوص.

تنبغي الاشارة في هذا الصدد الى ان المغرب لا يتوفر على احصاء دقيق للأميين، ولا يوفر أي اطار تشريعي لتعليم الكبار ولم يحدد الشرائح العمرية التي ينبغي استهدافها بدروس محو الأمية، ولم يراكم دراسات و أبحاث جدية بشأن صفاتهم ودوافعهم للتعلم والمقارنة بين المناطق الريفية والحضرية و دراسة وسائل التعليم الصالحة للاستعمال في تعليم الكبار و تحليل فعاليتها، كما ان طرق تعليم الكبار لا يفرقها شيء عن طرق تعليم الصغار، التلقين والحفظ و الكراسة و اللوحة الخشبية، كما لم يبذل أي جهد لتكوين و تأهيل أطر التدريس و لا تحسين وضعها الهش، و لم ينفتح او يستفد من التجارب الناجحة بهذا الخصوص، بالاضافة الى المستوى المنخفض للمعلومات المكتسبة اثناء عمليات (الألفبة) وعدم وجود البيئة المساعدة على الاحتفاظ بها، و نذرة ان لم نقل الغياب الشامل و التام للبرامج اللاحقة لمحو الامية، كما أنه ليست هناك دراسات حول تاثير (الألفبة) على المستفيدين منها وعلى عائلاتهم ومحيطهم او حول استعمال المكتسبات... انه لا يتعامل بجدية مع الموضوع و لم يحدد حتى ما يريده أو ينشده بمحو الأمية، مسلسل انخرط فيه منذ 60 عام للايهام بأن شيئا ما يتحرك من أجل ان يبقى كل شيء ثابتا ...

حسب برنامج محو الأمية بالمساجد و الذي انطلق منذ سنة 2000، فان نسبة المستفيدين من البرنامج حسب الجنس تتوزع بين 96.08 في المائة بالنسبة للنساء، أما نسبة الرجال فهي بالكاد تصل الى 3.92 فلا وقت لديهم لاضاعته في افتراش ارض المساجد لسماع مواعظ الموت والرحيل الأبدي في ظل وضع اقتصادي يشترط الصراع بلا هوادة لتلبية مستلزمات وضروريات العيش ومصاريف المرض وما بعد الموت كذلك من دفن و عزاء، أما المرأة التي عانت ويلات التجهيل والتحقير والاقصاء و التهميش فإنها تتعرض لقصف ذهني جديد تحت مسمى محاربة الأمية، وتجدر الاشارة الى ان هذا البرنامج قد استفاد من الدعم الاوروبي في ثلاث مراحل : في المرحلة الاولى 300 مليون درهم، المرحلة الثانية بلغت 380 مليون درهم، والمرحلة الثالثة و التي تغطي فترة 2018_2022 بلغت 550 مليون درهم، لقد تحولت الأمية الى صفقة مربحة للمستفيدين منها، تصون موروث الخرافة و بقرة حلوب تستذر أموال المانحين،أضف لما سبق أن الدروس الموجهة للمستفيدين تركز اساسا على التعريف بالاحتفالات و المناسبات الرسمية و تحفيظ القرآن و تعليم الصلاة و الوضوء و المعتقدات المذكية للنعرات الطائفية وعموم ما يتعلق بالموت و القطع مع الحياة باسم ضرورة كسب الحياة الأخروية، و من يحتقر الحياة لا يمكنه أن يفكر او يبتكر أو يصنع أو ينتج أو يقدم للناس خيرا، انها مرحلة يستثمر فيها عمر المستفيدات للانفتاح على طقوس العبور نحو القبور واعادة بعث الخوف و الخنوع و الطاعة والاذعان و اغماض العينين عن كل ما ينبغي ان يستفيد منه الانسان خصوصا في هذه المرحلة الحرجة من عمره الذي امضاه في الكدح و الشقاء و الألم و الفاقة و الجهل، انهم يذكرونهن بالعذاب الذي لا ينبغي ان ينتهي حتى في القبور لاتمام مهمة تكوين الجيال التي يريدها نظام مفلس يتذيل لوائح كل مؤشرات النمو و الرخاء و يتصدر قوائم العار الانسانية .

لا يعد محو الامية هدفا بحد ذاته بل هو الوسيلة التي تتيح للفرد المساهمة في الحياة الاجتماعية و الاقتصادية، والحياة المدنية عبر تطوير مستوى جيد من المعرفة بالثقافات، وبعبارة اخرى القدرة على حيازة المعلومات والقدرات الاساسية التي تتيح له المساهمة في جميع الميادين بما يمكنه من تحسين طراز حياته و حياة مجتمعه وتحسين ظروفه و التعامل مع اناس بخلفيات ثقافية مختلفة وتفهم البيئة حتى ينفتح الفرد على ثقافة انسانية اساسية.

باختصار فان تعليم الكبار ينبغي ان يصب في مركز الجهود للبناء الوطني، و تخليصهم من الامية لجعلهم قادرين على المساهمة في جهود التنمية، و لكن السؤال الذي يباغثنا في هذا الصدد هو : لماذا عهد لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالاشراف على محاربة الأمية؟ و أي أمية يمكن ان تتصدى لها وزارة قائمة على ضرورة تعميم الآفة و انتشارها؟ هل تباشر الوزارة بالفعل عملية محو للأمية ام مجرد حصص تعبئة دينية منفتحة على الموت والجنائز أملا في فوز وهمي بعد خسارة الحياة؟... لماذا يركزون في دروس محو الامية على مكون اللغة العربية و يتجاهلون بسابق قصد تجارب ناجحة كالتجربة البوليفية الموأ اليها اعلاه و التي اعتمدت ثراءها و غناها الثقافي واللغوي باعتماد لغة الأيمارا ولغة الكيتسوا فضلا عن اللغة الاسبانية في محوها للأمية؟ ... لأي نموذج تنموي نؤهل الكبار؟ هل يملك المغرب الرسمي حقا ارادة سياسية للقضاء على الأمية وتصورا لذلك؟ ...

يكفي ان نعرف بأن الاعلان عن الوكالة الوطنية لمحاربة الأمية تم الاعلان عنها في سنة 2007 واضطررنا للانتظار 10 سنوات اخرى أي لغاية 2017 لهيكلتها لندرك جيدا بان الحاكمين ليست لهم أي نية للقضاء على الامية أو تجفيف منابعها، لقد بذلوا جهدا ليظل الناس في منأى من خطر الكتاب و الجريدة و الحرف، الأمية الحليف الأمثل للاستبداد والتسلط فهي أس استمراره وتسويغه و ضمانة الاستفراد بالحكم والسيطرة عليه، كما ان رفد المعدلات المهولة للأمية بالأرقام الصادمة للتسرب و الهدر المدرسيين والتي تجاوزت خلال الموسم الدراسي 2017_2018 221 ألف و 958 تلميذ و تلميذة في الابتدائي و الثانوي الاعدادي فقط، و معطيات "البنك الدولي" في تقريره الصادر في شهر نونبر 2019 بعنوان "الفقر في التعليم" والذي اعتبر المغرب بحاجة "لمعجزة" لانقاذ منظومته التعليمية، ناهيك عن توصيات هذا الأخير ببيع المدرسة العمومية والتخلص من التعليم العمومي عبر قانون الاطار 57.19، كلها تشكل حاضنة نموذجية لاستمرار الأمية وانتعاشها وتأبيد تجهيل الجماهير البائسة وحرمانها من معرفة سبب شقائها، والحيلولة بينها وبين تملك مصائرها واجتياف قيم التعدد والحرية والكرامة والعدل والانفتاح على الآخر، ومضاعفة أسباب تعقيد مهام بناء نظام سياسي ديمقراطي حقيقي عبر استمرار التعبئة الدينية المتخلفة تحت مسمى دروس محو الأمية لتوطيد نظرية الحق الالهي التي يستند عليها الحكم الفردي متلاعبا بمشاعر جمهور جاهل ومغيب، مسهما ايضا في توفير كتل انتخابية مهمة لأحزاب تتقاسم معه فوائد هذا الوضع المهين والمعادي للحياة والتقدم نحو المستقبل والحياة.

إن مكافحة الأمية تعني بناء الانسان المنفتح على العالم والمستقبل وتأمين فرص تطوره الفكري والأخلاقي والسياسي، القادر على الاختيار والنقد والمحاكمة العقلية، المؤمن بالتعدد و الاختلاف، من هنا يمكن ان نفهم بأن صانعي السياسات التعليمية لا تهمهم محاربة الأمية ولا جودة التعليم او تعميمه، وعليه فان مستقبل الأمية، بالنظر للخدمات الجليلة التي تقدمها، مستقبل زاهر ما لم يبادر الشعب لأخذ زمام مستقبله بيده .

ملحوظة : المقال اعتمد الخزانة الرقمية لليونسكو في مجموعة من المعلومات .

وجهة نظر في مسألة عموم الكادحين

السفريوي محمد

شارفت سيرورة " **الانتقال الديمقراطي الثوري** " التي عصفت بالمنطقة على اتمام عقد من الزمان ، و مع ذلك سيظل السؤال المتعلّق بماهيتها كظاهرة سياسية وكبُنية ومفهوم واحدة من أكثر الأسئلة الراهنة إشكالية.

فإذا كانت الماركسية حددت المفاهيم بدقة، و اعتبرت الصراع الطبقي محرك التاريخ والطبقات كجهات وتجمعات هي من تمتلك الفعالية السياسية، وخصت البروليتاريا بنظريتها، وعرّفتها كقوة أساسية دافعة للتطور الاجتماعي. فإن المفارقة التي يجب الوقوف أمامها مليا ، هي تلك التي انتجتها الملحمة الشعبية التي انطلقت منذ 2011 إذ أثبتَت أنّ أولئك الكادحين المُهمّشين المقصيّين من دورة الانتاج و المكون أساسا من شباب مُعطّل عن العمل، أو يمارس نشاطا اقتصاديا على تخوم الدورة عبر الاقتصاد غير النظامي، ممّن تعج بهم الأحياء الشعبية للمدن الكبيرة أي أولئك الذين قد يحلوا لبعضنا وصفهم ب"البروليتاريا الرثّة" أو "**أنصاف البروليتاريا**" واعتبارهم "**احتياطي للرجعيّة**"، كانوا أكثر الفئات استعدادًا للتضحية والتصدي للأنظمة الاستبدادية وأجهزتها القمعية.

فالتقارير الصحفية رصدت في 28 يوم يناير 2011 (يوم الغضب)، فقط بعد ثلاثة أيام من بداية ما سُمّي بثورة 25 يناير في مصر، رصدت بشكل واضح انضمام حي " **إمبابة** " أكبر عشوائية في وسط القاهرة إلى الانتفاضة بشكل جاد. و تطورت مسيرة من 50 شخص، نصفهم من الأطفال، بعد صلاة الجمعة، بشكل سريع إلى مظاهرة جماهيرية "لا يمكن أن ترى بدايتها أو نهايتها". ونادى الحشد بسقوط النظام، ودعوا آخرين للانضمام، واشتبكوا مع شرطة مكافحة الشغب لساعات، وأكملوا مسيرتهم نحو ميدان التحرير.

صحيح أنّ جزءًا هامًا من هذه الفئات يسهل استقطابه لحظة الانتخابات و الاستفتاءات الشعبية سواء في صفوف جماعات الاسلام السياسي أو استمالته من قوى سياسية تطمح إلى إعادة تأسيس أنظمة الاستبداد و الفساد التي خرجت الجماهير من أجل اسقاطها. ولكن هاته الشرائح اثبتت قدرة على ممارسة غير تقليدية لحراك ممتد و عنيد قد يتسم في معظم الأحيان بالهدوء والترو يستهدف بالأساس امكانية تعزيز فرص حياة لها كتأمين مآوي ومرافق حضرية – كهرباء وماء - واستهلاك جمعي- اسواق شعبية - ووظائف وأمن وكرامة. لكن حراكها قد يتخذ شكلاً منظّماً ومسموعاً وجمعياً عندما تُهدّدُ المكاسب بجدية – هدم السكن العشوائي أو منع البائعين الجائلين - أو عندما تصبح الفرصة متاحة لتأسيس حراك ومقاومة منظم ومهيكل ببرنامج وأهداف وقادة كالذي حصل بالحسيمة ، أو تندمج النضالات المتناثرة لهذه الفئات في نضالات سياسية أوسع وتصبح جزءاً منها وهو ما يبدو أنه حدث في الثورة السودانية 2019.

لذا لن نجانب الصواب إذا اعتقدنا أن اعتبار هاته الشرائح الاجتماعية والتي يستقيم وصفها بعموم الكادحين اصبحت رقما اساسيا في أية عملية تروم الدفع بالوضع الحالي إلى الأمام وتهييئ فرصة لانتقال ديمقراطي حقيقي، فمن البوعزيزي بائع الخضار بتونس إلى صاحب " **التك التك** " الذي تحول من مصدر إزعاج في شوارع بغداد إلى "رمز" الثورة العراقية. يمكننا القول إنّه الهامش ينتفض و يسمع صوته و علينا إعادة فتح كرّاسات القديم و يقينياته التي صارت قاصرة إلى حد كبير في استيعاب ما يقع.

هذه الأغلبية الكادحة، اليوم، متنوعة بشكل شديد ومنقسمة سياسيا وثقافيا وماديا، وبالتالي يصبح من الضروري إعادة صياغة لمفهوم البروليتاريا التقليدي الماركسي، والذي يضع فرضية صلبة على كون البروليتاريا تمتلك دوما نفس الوعي الثقافي والسياسي، وهي موحدة ماديا. بينما هي اليوم اكثر من وقت آخر متنوعة سياسيا وثقافيا وماديا، وليست موحدة أبدأ بشكل مطلق في هاته اللحظة التاريخية. التعدد والتلون داخلها لا يجوز إهماله أوالتغلب عليه بمفاهيم طبقية صلبة. ففكرة الطبقة النقية، والتي تلغي وجود هويات متنوعة، واختلافات ثقافية هي فكرة لن تساعدنا على تملك رؤية واضحة ولا على استراتيجية قابلة للإنجاز مهمة بناء أداة تنظيمية موحدة لهاته الأغلبية الكادحة.

طموحنا في حزب النهج أمام ارتباك هذا الواقع وتنامي القلق الكامن فيه، هو الدفع بالعقل السياسي اليساري على إعادة صياغة المفاهيم. و البرهنة على أن انخراط واشتراك هؤلاء الفقراء لن يُفسِد بالضرورة الانتفاضات، ويحوّلها إلى "**ثورة الجياع**"، ولن يخلق فوضى، كما أنه خطأ الاعتقاد أنهم زبناء حتميون لتيارات الاسلام السياسي.

في اعتقادنا سيرورة بناء حزب الطبقة العاملة و عموم الكادحين لن يتأتى بنجاح الأولى في اقامة هيمنتها السياسية والثقافية والايديولوجية على مجموع عموم المستغلين والمضطهدين الكادحين وبلترتها ولا يتعلق الأمر بتحالف طبقي يتبنى خطابا شعبويا. المسألة تبدأ بتحديد المقصود بعموم الكادحين ؟

هم حتما ضمن ما أصبح يطلق علية في بعض الأدبيات السياسية "المهمشين" أي هؤلاء الذين لم يستطيعوا على نحو أو آخر الولوج إلى الفضاء الرسمي ، فشكلوا فضاءهم العمومي المضاد، وخلقوا لغتهم وخطابهم الخاص – الراب وأغاني الألتراس - الذي من خلاله تُبتكر محاولات التصدي لهيمنة ثقافة المركز المستحوذ عليه من طرف تحالف طبقي مسيطر على السلطة والثروة المشكل أساسا من شرائح تربت تحت إيديولوجيا دولة ما بعد الاستعمار، بما في ذلك بعض القوى اليسارية.

اليوم نحن نشهد تشكل فضاء عمومي مضاد المتشكل من شبيبة غاضبة ومحبَطة، وحركات احتجاجية، وتجار شارع هاربون من الدولة، وكل الذين يقاومون من أجل الاستمرار في العيش. ببساطة هي "البروليتاريا الرثة". لكن في سياق تاريخي جديد هم هذه المرة شبان معظمهم قاطنوا هوامش المدن، متعلمون، ومنخرطون بشكل متحمس حاملو قيم تقدمية " العدالة ، الحرية و الكرامة "، ومنحازون كذلك إلى النزعات " ليبرالية ". كما أنهم لا يطيقون الأنساق المغلقة، والخطابات الأبوية، ويسيطر عليهم الشعور بأنهم محرومون مصادرة حقوقهم الفردية. لهذا تغلب على خطاباتهم النزعة الرفض أو الأدق نزعة الضدية .. وهي ضدية لا يمكن الوثوق فيها كثيراً، لأنها قد تلقي بهم في عدمية لا فكاك منها سوى بتمكينهم من الأداة السياسية المناسبة لانجاز التغيير المنشود.

> هذه الأغلبية الكادحة، اليوم، متنوعة بشكل شديد ومنقسمة سياسيا وثقافيا وماديا، وبالتالي يصبح من الضروري إعادة صياغة لمفهوم البروليتاريا التقليدي الماركسي، والذي يضع فرضية صلبة على كون البروليتاريا تمتلك دوما نفس الوعي الثقافي والسياسي، وهي موحدة ماديا

رؤية تحليلية عامة للمشروع الفكري والسياسي لجماعة العدل والإحسان..

جواد التلمساني

شكلت جماعة العدل والإحسان منذ نشأتها نموذجا استثنائيا يتسم بالكثير من التميز عن باقي ألوان طيف حركة الإسلام السياسي دوليا ومحليا، متميزا حتى عن نموذجها الملهم حركة الإخوان المسلمين باعتبارها مرجعا فكريا وامتدادا تنظيميا لمجموعة من تنظيمات ما يعرف ب **" الحركة الإسلامية "**.

فمنذ أن قرر المرشد المؤسس الخروج عن جماعته الصوفية، بعد وفاة مشرقه الروحي الشيخ العباس (شيخ الطريقة القادرية البوتشيشية)، والانتقال إلى تأسيس جماعة دعوية تربوية بمضمون صوفي مختلفة من حيث منهجية اشتغالها عن مناهج المتصوفة والطريقيين، ستشكل فيما بعد لبنة مشروع فكري وسياسي سرعان ما تطور ليحتل موقعا داخل مكونات المجتمع المغربي، من حيث امتداده الجماهيري، وخصوصيته التنظيمية ومن حيث أيضا مواقفه السياسية المعارضة لنظام الحكم.

سيشكل هذا المقال أرضية لفتح النقاش حول مكون أساسي من تركيبتنا السياسية، الذي لا يمكن أبدا تجاهله أو إلغاؤه من دائرة الصراع، خاصة مع دعوات الحوار والتقارب معه من جهة ودعوات القطيعة واعتباره "خطا أحمرا" من جهة أخرى، مواقف لا يمكن تبنيها أو الحسم فيها بهاته السهولة ودون التعرف أولا على هذا المشروع وفتح نقاش جدي وعميق حوله ومعه، خاصة مع شح وقلة الكتابات التحليلية والنقدية لهذا المشروع.

أولا : نشأة جماعة العدل والإحسان : من النصح والدعوة إلى التنظيم.

بعد أن قرر الشيخ عبد السلام ياسين مغادرة الزاوية البوتشيشية، نتيجة فشله في استمالة مدبري شأن الزاوية إلى الاهتمام بقضايا المجتمع والتدخل في شؤوون السياسة.

قام بتدشين ما يطلق عليه في أدبيات الجماعة ب "مرحلة جهاد الكلمة" أي مرحلة النصح والدعوة ممهدا لهده المرحلة بأولى كتاباته المتمثلة في كتابي: "الإسلام بين الدعوة والدولة" سنة 1971، و" الإسلام غدا" سنة 1972، مرحلة **" جهاد الكلمة "** شملت أيضا رئيس الدولة الملك الراحل الحسن الثاني وذلك بتوجيه الشيخ له رسالته الشهيرة المعنونة ب "رسالة الإسلام أو الطوفان" سنة 1974 والتي كانت عبارة عن مجموعة من النصائح ليرجع "السلطان" (حسب الأدبيات الإسلامية) إلى طريق الصواب ويحكم بما أنزل الله، فيتبوأ مكانة "عمر بن عبد العزيز (أحد الخلفاء الأمويين) فيتوب "توبته العمرية" حسب تعبير الشيخ ياسين وإلا سيجرفه الطوفان.

ومن هنا وجب الوقوف على أن الجماعة اعتمدت في كثير من مراحلها على تكتيك إسداء النصح لحاكم البلاد، من منطلق "الدين النصيحة.." أملا في قبوله النصيحة وإيجاد إمكانية التوافق معه، وهو ما تجلى أيضا لاحقا من خلال رسالة "مذكرة لمن يهمه الأمر" الموجهة للملك محمد السادس بعد وصوله لسدة الحكم، وهو في نظرنا ما فشلت فيه الجماعة فانتقلت إلى الصراع والمواجهة المباشرة مع النظام السياسي.

بعد توجيه رسالة "الإسلام والطوفان" قضى الشيخ عبد السلام ياسين فترات بالسجن ومستشفى الأمراض العقلية (أنظر سيرته الذاتية)، وبعد تجاوزه لهاته المرحلة قام بتأسيس "أسرة الجماعة" سنة 1981 وهي الخلية النواة لجماعة العدل والإحسان، مع وضع إطارها النظري "المنهاج النبوي : تربية،تنظيما وزحفا" والذي سيشكل لاحقا إطارا إيديولوجيا يحمل السمات الأساسية لتصورها التنظيمي والسياسي.

وقد شكلت مرحلة سجن الشيخ عبد السلام ياسين وولوجه سجن لعلو، واحتكاكه بمجموعة من أطر اليسار والحركة الماركسية المغربية، فرصة له للتفكير في كيفية إبراز مشروعه في ظل وجود مشروع سياسي يساري قوي بالساحة، والذي كان في صراع مباشر مع النظام السياسي ويعاني من قمعه وبطشه.

وهو الشيء الذي سيدفعه إلى إصدار كتاب "الإسلام وتحدي الماركسية اللينينية " سنة 1989، والذي يعتبر من خلال مقدمته بأن : "الأرض السياسية التي يقف عليها الاشتراكيون أرض صلبة، قاعدتهم العاطفية، التي يتضمنها نداء العدل تتجاوب مع الفطرة البشرية " (أنظر الفقرة الثانية من الصفحة 7 من الكتاب)، معتبرا أيضا وفي نفس المقدمة بأن : "العدالة الاشتراكية الماركسية روسية تعادي الإسلام.." (الفقرة الأخيرة من الصفحة 9 من نفس الكتاب)، وبالتالي وجب حسبه تحديها ب"المحجة البيضاء" أي المشروع السياسي الإسلامي.

من هذا المنطلق بدأ التحدي برفع شعار "العدل والإحسان"الذي سيصبح اسم الجماعة فيما بعد، وذلك بعد تأسيس العديد من الهياكل التنظيمية للجماعة، وهكذا سيكون المرشد المؤسس قد تبنى من منظوره الإسلامي قضايا الصراع الطبقي وتحقيق العدالة الاجتماعية وغيرها من الشعارات التي حملها ويحملها اليسار، والتي تلامس هموم المجتمع وإشكالاته، والتي كانت تشكل بشهادته قوة خطاب اليسار، وحتى مسألة **"الثورة"** غلفها بمنظوره الإسلامي وجعلها "قومة" متأثرا بتجربة الخميني في إيران.

هذا الشعار الذي سيحاول المرشد المؤسس الإجابة عليه من خلال مجموعة من الكتابات : كتاب "الرجال" الجزء الأول من سلسلة الإحسان سنة 1989،كتاب مقدمات في المنهاج النبوي سنة 1989، كتاب العدل سنة 2000..

ومع حصار مرشد الجماعة سنة 1988، واتساع دائرة الاعتقالات في صفوف قيادات الجماعة، استمر التوسع التنظيمي للجماعة بتأسيس العديد من قطاعاتها ومن بينها أساسا القطاع الطلابي "فصيل طلبة العدل والإحسان"، وما خلفه ظهوره من أحداث عنف أليمة في الساحة الجامعية تجاه الفصائل اليسارية، رغم أن أدبيات الجماعة تدعوا إلى السلمية ونبذ العنف،والتي خلفت العديد من الضحايا في صفوف الطرفين وجب تقديم نقد ذاتي بخصوصها وكل في حدود مسؤوليته. وقد شكل القطاع الطلابي للجماعة في التسعينات آلية تنظيمية ودعائية قوية للجماعة، ويمكن القول بأن تنظيم الجماعة كان متمركزا في قطاعها الطلابي في تلك المرحلة، إلى غاية انطلاق ما تطلق عليه الجماعة في أدبياتها ب"مرحلة التوازن ودعم الواجهة السياسية" بين سنة 1998 و2001 (أنظر مقال مسيرة العدل والإحسان : أزيد من عقدين بين المحنة والمنحة، المنشور بموقع الجماعة بتاريخ 4 فبراير 2009)، وهي المرحلة التي ستعرف نشأة الدائرة السياسية لجماعة العدل والإحسان باعتبارها جهازا مختصا بالشأن السياسي والشأن العام عموما محليا ودوليا، وهو ما سنتطرق له في المحور التالي.

ثانيا : بين الدعوي والسياسي.. نشأة الدائرة السياسية للجماعة :

تتمة الصفحة 13

ليبيا بين نيران الحرب الأهلية

بنطاهر محمد

اختتم مؤتمر برلين المنعقد في 19 يناير الحالي حول ما آلت اليه الأوضاع في ليبيا والحرب الدائرة على اراضيها بين حكومة نصبها مدمرو ليبيا (ساركوزي، كاميرون بدعم من الأمم المتحدة والولايات المتحدة)، والقائد العسكري خليفة حفتر المنشق عنها الذي يقود حربا ضروسا لإسقاطها.

شارك في هذا المؤتمر 12 دولة منها إلى جانب الدول الخمس الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن كل من (تركيا، الجزائر، وألمانيا، ومصر، والإمارات، ونيجيريا، وايطاليا) الأمانة العامة للأمم المتحدة، وجامعة الدول العربية الحاضرة الغائبة، ومنظمة الاتحاد الأفريقي، ومنظمة الاتحاد الأوروبي. والملاحظ بان تلك الدول جميعها مشاركة في مأساة وعذاب الشعب الليبي بطريقة أو بأخرى.

معلوم أن مؤتمر برلين اجل أكثر من مرة لأسباب تتعلق بتصاعد الصراع في ليبيا، وتصاعد التدخلات الخارجية. سبق مؤتمر برلين المشار إليه مؤتمر آخر عقد في موسكو أوائل يناير الحالي للهدف ذاته، وخرج باتفاق كان من المفترض التوقيع والموافقة عليه من قبل الطرفين الليبيين (الحكومة بقيادة السراج، والقيادة العسكرية بقيادة الضابط خليفة حفتر).

الحرب ادت إلى ايقاف تصدير النفط الليبي إلى الخارج الذي يقدر ب 800 الف برميل يوميا تزود الصناعات الثقيلة لأول قوة صناعية واقتصادية أوروبية، المانياد. هذا نتج اساسا عن واقع حصار قوات حفتر لطرابلس. وهنا يكمن جوهر الاهتمام القوى الاقتصادية العالمية التي ترتبط مصالحها بالنفط الليبي وعلى راسها ألمانيا.

ليبيا بوابة رئيسية لعبور اللاجئين إلى ألمانيا، ومن هنا لا نستغرب محاولة أردوغان تعزيز نفوذه هناك لكي يمسك بورقة إضافية ضد الأوروبيين في ملف الهجرة. وتعد ألمانيا المقصد الأساسي لمعظم راكبي البحر من شمال إفريقيا ودول جنوب الصحراء الكبرى صوب "الفردوس الأوروبي

من هنا، هدف ألمانيا من عقد هذا المؤتمر" إلى التعامل مع مواقف الدول الإقليمية لطرفي النزاع في ليبيا وليس التعامل مع مواقف اطراف النزاع الداخلية (السراج وحفتر) "رغم دعوة ألمانيا للطرفين وحضورهما إلى برلين. واتفق المشاركون في برلين كما جاء في البيان الختامي على " احترام قرار الأمم المتحدة بحظر نقل الأسلحة إلى ليبيا وأن تتم مراقبة هذا الحظر بطريقة أكثر حزما من الماضي"، وتشكيل لجنتين الأولى تتكون من (5 + 5) من طرفي النزاع الليبي لمناقشة وقف اطلاق النار على أن تجتمع الأسبوع القادم، وتشكيل لجنة متابعة تختص بتنفيذ قرارات الأمم المتحدة في الشأن الليبي. في ظل هذه الأجواء فان المؤتمر في برلين لم يفرض أو حتى يلوح بفرض عقوبات على أي طرف من الأطراف يخل بقرار وقف اطلاق النار أو الرافض للحلول السياسية.

فرنسا وتركيا بين المسؤولية والنفوذ

مصلحة فرنسا تكمن في الحفاظ على نفوذها وتبعية بلدان المنطقة في شمال أفريقيا بعد أن تضاءل تحت زحف الصين وترسيخ نفوذ روسيا وان أدى لها إلى التعارض مع تركيا الأطلسية.

يؤيد الاتجاه الفرنسي كل من مصر والإمارات، وأشار الرئيس الفرنسي قائلا "إن ما يقلقني بشدة هو وصول مقاتلين سوريين وأجانب إلى مدينة طرابلس الليبية، يجب أن يتوقف ذلك " لكن لم نجد قولا للرئيس ماكرون يعبر عن قلقه في وجود مرتزقة من جنوب السودان، ومن تشاد بالتعاون مع إسرائيل، كما هو الشان لمرتزقة سلفيين.

التي لال المؤتمر، الرئيس الفرنسي ماكرون كان يصر على وقف إرسال مقاتلين " سوريين " إلى طرابلس ليبيا دعما للحكومة الشرعية متهما تركيا في ذلك، بينما الرئيس التركي أردوغان كان يطالب بضرورة وضع حد للموقف الذي يتبناه خليفة حفتر ضد الحكومة المشرعنة.

تهميش المغرب مبني على قلة تأثيره على مجريات الأمور في ليبيا

هناك عدد من العناصر التي تفسر تهميش المغرب وإقصاءه عن حضور مؤتمر برلين :

1. المغرب لم يواكب مخرجات اتفاق الصخيرات، كطرف "راع" من وجهة نظر الدبلوماسية السائدة، مما جعل طرفي الأزمة غير مهتمين بوجهة نظره"،

2. المغرب "بعد تحول الصراع إلى مستوى عسكري، أصبحت الأطراف الإقليمية والدولية تتجسد مكانتها حسب درجة دعمها لأحد طرفي الأزمة، وما دام المغرب غلم يصرح باختيار طرف معين، وغير قادر على التأثير في الصراع في مستواه العسكري، فقد تجاوزته الأحداث.

3. الافتراض الثالث، الذي قد يفسر إبعاد المغرب حسب اولائك الذين يرون في الجزائر مصدر كل اخفاقات المغرب، أن حضور الجارة، ربما، كان مشروطا بإقصاء المغرب، من خلال الادعاء أن المغرب ليست له حدود مع ليبيا.

4. الافتراض الرابع، فيعود إلى موقف وتقييم القوى الدولية للدور المغربي، ويبدو أن تقييم تلك القوى للدور المغربي سلبي، ربما، يعتقدون أن دوره غير مؤثر، سواء في استمرار الأزمة أو تسويتها، ولذلك لم يوجهوا له الدعوة.

كل هذا يؤدي بنا إلى استخلاص أن الدبلوماسية المغربية ليس لها فعل في القضايا الاستراتيجية سواء كانت حدودية او جهوية، سياسية او اقتصادية او صناعية. وإنهماك الدولة المغربية في المقاربة الأمنية لتسيير البلاد او ضرب الحريات أصبح يموقعه في محيط الدول الغير المستقرة التي لن يكون لها سوى دور ثانوي.

> الحرب ادت إلى ايقاف تصدير النفط الليبي إلى الخارج الذي يقدر ب 800 الف برميل يوميا تزود الصناعات الثقيلة لأول قوة صناعية واقتصادية أوروبية، المانياد. هذا نتج اساسا عن واقع حصار قوات حفتر لطرابلس

ليبيا في صلب مشروع الهيمنة النفطية الألمانية والأمريكية

فشل المشروع الصهيوني الأمريكي في تدمير سوريا وخلق أزمة اقتصادية وجيو استراتيجية وحولت الامبريالية الأمريكية بخطئها الفوضى الخلافة نظرتها إلى تسيير أزمة جديدة مركزها ليبيا لضمان سيطرتها على العراق بتواطؤ مملكات البترو دولار القروسطية.

فسهلت الامبريالية الأمريكية مدعمتا بالامبريالية الفرنسية توجه معظم المقاتلين الأجانب الذين ينتمون إلى تنظيم الدولة الإسلامية في ليبيا من تونس، على الرغم من أن التنظيم اجتذب مجموعة واسعة من الجنسيات الأخرى، بما فيها تشاد وغانا وكينيا والنيجر والصومال وبوروندي. وهاته كلها دول حدودية جنوبية ليبيا .

خلاصة القول

عدم استقرار ليبيا بدأ باغتيال القذافي من طرف ساركوزي وكامرون واستمر بتبعات الفوضى العارمة التي شنتها الامبريالية على المنطقة

اما القضية ليبية وحلها في أيدي الليبيين، ومن يعول على جهة أخرى يخدم حتما مصالح الامبريالية.

تتمة مقال رؤية تحليلية عامة للمشروع الفكري والسياسي لجماعة العدل والإحسان..

تميزت مرحلة **"التوازن ودعم الواجهة السياسية"** داخل الجماعة بتوجهها إلى الاختصاص والميز ببين

الجانب **"العدلي"** أي الاهتمام بالشأن العام والشؤون السياسية، وبين الجانب "الإحساني" أي عدم التخلي عن المضمون التربوي (الصوفي) الذي وضعه مرشدها، في انسجام دائم مع ثلاثية : التربية،التنظيم والزحف، وهو ما يتبين من خلال ما قامت الجماعة بتأسيسه من قنوات تنظيمية تعنى بالجانب "التربوي" لأعضاء/ت الجماعة مثل : مجالس النصيحة، الرباطات (على شاكلة خلوات المتصوفة)، البرامج التعليمية، المحاضن...إلخ.

وفي مقابل ذلك عززت الجماعة اشتغالها على الجانب العدلي (السياسي) بتخصص أكثر وذلك بتأسيسها للدائرة السياسية سنة 1998، والتي ستشكل إطارا جامعا لكافة قطاعات الجماعة ذات الصلة بالشأن السياسي العام من : شباب، طلبة، نقابيين...، سرعان ما ستطور طرق اشتغالها وتقوم بتأسيس مجموعة من القطاعات : القطاع النقابي، الدائرة الحقوقية، مراكز بحث ودراسات وغيرها.

ومن هذا المنطلق يمكننا القول بأن الأداء السياسي للجماعة قد تطور بشكل كبير مع تأسيس الدائرة السياسية، بحيث أصبح للجماعة حضور كبير في مختلف المجالات يمكن تلخيصه من خلال:

• الحضورالقوي داخل الجامعة من خلال "فصيل العدل والإحسان"، وما قام بتأسيسه من هياكل يطلقون عليها "هياكل الاتحاد الوطني لطلبة المغرب" (الخلاف حول هاته المسألة كبير مع باقي الفصائل الطلابية التي لا تعترف بها).

• الحضور في مختلف التظاهرات والمسيرات المعنية بالقضايا القومية، من خلال الهيئة المغربية لنصرة قضايا الأمة.

• حضور شباب الجماعة داخل تنسيقيات حركة **20** فبراير سنة 2011، وحضور أطرها داخل مجالس دعم الحركة. (هناك نقد كبير لتجربة الجماعة داخل الحركة، وانسحابها المفاجئ منها).

• إصدار تقارير شاملة عن الوضع السياسي والحقوقي بالبلاد، عبر المجلس القطري للدائرة السياسية (مقدس).

ويبقى السؤال المطروح لدى مجموعة من الفاعلين السياسيين هو : هل يمكن أن يكون للدائرة السياسية وأطرها دور في تحديث عمل الجماعة ومراجعة الإرث الفكري الذي خلفه المرشد المؤسس؟ وهذا ما سنثيره في المحور التالي.

ثالثا. : بعد وفاة المرشد المؤسس..هل تراجع الجماعة ذاتها ؟

مع احتكاك الجماعة بغيرها من المكونات السياسية (اليسارية خصوصا) في مجموعة من المحطات خاصة مع حركة20فبراير، أثيرت مجموعة من الأسئلة والنقاشات حول موقف الجماعة من القضايا الأساسية التالية : الديمقراطية،النظام السياسي،الدولة المدنية،حقوق الإنسان...إلخ، دفع بقيادات الجماعة وأطر دائرتها السياسية إلى التفاعل ومحاولة الإجابة عنها من خلال كتابات وتصريحات متعددة، فمثلا بخصوص الدولة المدنية أورد على سبيل المثال تصريح الأستاذ فتح الله أرسلان نائب الأمين العام للجماعة الحالي يقول فيه : "لم يسبق لنا أن طالبنا بالدولة الدينية، بل نحن مع الدولة المدنية..." (الحوار منشور بموقع الجماعة بتاريخ 7 يونيو 2011)، ويقول عمر أحرشان القيادي في الدائرة السياسية، في أحد حواراته المنشور على موقع فبراير.كوم بأن : "إحلال الدولة المدنية كفكرة وأساس للتفكير، وليس كمفهوم قانوني صرف.. وأن الدولة المدنية يقصد بها الدولة التي تحترم فصل السلط، والسيادة الشعبية،وحرية التعبير، وليس المقصود بها دولة البوليس والعسكر".

وعن طبيعة الحكم وشكل النظام السياسي الذي تصبو إليه الجماعة يقول الأستاذ فتح الله أرسلان : "نحن نهتم بمضمون النظام السياسي في المغرب أكثر مما نهتم بالألقاب التي تطلق عليه، فليسمونها ملكية برلمانية أو ما شاؤوا، المهم هو المضامين التي نتفق عليها..."(أنظر نفس الحوار المشار له أعلاه)، وكذلك دعوات نادية ياسين نجلة المرشد المؤسس ومسؤولة القطاع النسائي للجماعة سابقا، حول الرغبة في إقامة النظام الجمهوري بالمغرب.

إن كل هاته التصريحات والآراء داخل الجماعة، باختلاف التقدير حول كثرتها أو أقليتها، تصطدم في مقابلها بإرث فكري ومرجعي خلفه المرشد المؤسس، يبقى في تقديرنا معيقا أساسيا لأي تطور داخل الجماعة وتطور مشاركتها في الفعل السياسي، وكذلك معيقا لكل إمكانيات الحوار والتقارب ناهيك عن التحالف مع القوى الديمقراطية اليسارية المعارضة، وأشير هنا لبعض من هذا التراث : يقول الشيخ عبد السلام ياسين في كتاب العدل : الإسلاميون والحكم "يقبل الإسلاميون الديمقراطية قبولا حذرا، حذرهم ينبني على ضرورة التمييز بين الديمقراطية الآلية : ديمقراطية المسطرة والتنظيم، وبين الديمقراطية الفلسفية التي لا تكتمل فيها الديمقراطية إلا بلازمتها اللائكية"، وعن النظام السياسي البديل، يورد في كتابه المنهاج النبوي : "إن الحل لن يكون إلا بتمايز مؤسسات الدولة في غذ دولة الشورى والعدل والإحسان:

• دعوة تتمثل في مؤسسات ورجال مهمتم تربية الأمة ومراقبة التطبيق، ولها الهيمنة على مصير الأمة وعلى الرجال.

• دولة تتمثل في مؤسسات ورجال وأجهزة وإدارات تسير الشؤون المادية والنظامية والاقتصادية،وهي تحت مراقبة الدعوة ورجالها. وتجتمع مقاليد الدعوة والدولة معا في يد الإمام القطري قبل التحرير العام، والخليفة بعده،ينسق ويأمر وينهى وينظر إلى الأسبقيات، وينصب ويعزل ويستشير ويتخذ القرار" (كتاب المنهاج النبوي :تربية،تنظيما وزحفا ، ص410).

ختاما، يبقى المشروع الفكري والسياسي لجماعة العدل والإحسان، بخصوصيته وغزارة تراثه، بقوة امتداده التنظيمي، وبتقاسمه مع باقي القوى السياسية الديمقراطية مجموعة من المواقف السياسية المناهضة للفساد والاستبداد، والمنتقدة للأوضاع والسياسات القائمة، مشروعا غنيا لا يمكن تحليله والوقوف عليه بتفصيل من خلال مقال أو أكثر. بل هو مشروع يستدعي منا ضرورة الانكباب على تحليله، وضرورة فتح النقاش معه وحوله، حتى نتمكن من فهمه جيدا وبالتالي صياغة مواقف واضحة ومؤسسة حول سبل وكيفيات التعامل معه، خاصة مع دعوات التقارب والتنسيق معه من طرف بعض القوى السياسية، تستجيب لدعوات الحوار التي أطلقتها وتطلقها الجماعة من خلال مجموعة من المحطات، في أفق تحقيق ما تطلق عليه الجماعة في أدبياتها ب **"الميثاق الجامع"**، وفي ظل وجود أصوات داخل الجماعة قادرة على مراجعة تصورات الجماعة وخاصة تصورات مرشدها المؤسس والوصول لمواقف أكثر تقدما .

سنة سعيدة

محمد رحو

أنا الموقع أسفله
بمناسبة السنة الجديدة
أحب أن أقول لكم:
سنة سعيدة!
***
الريح تخنق الشمعة الأولى
و الليل يمتد نفقا طويلا
ولكنني سأقول:
سنة سعيدة!
العهر يتناسل كالفطر
والقهر وما أدراك ما القهر
ولكنني سأقول:
سنة سعيدة!
سيهدر«الرخاء»عبر الإذاعة
و تشوينا حرائق البضاعة
ولكنني سأقول:
سنة سعيدة!
يغرقون الوقت في الزيف و الألوان
يخلعون وجه الذئب
و يلبسون قناع الإنسان
ولكنني سأقول :
سنة سعيدة!
يطردون العاشق، يوصدون الأبواب
و يكرعون من دم الشهيد الأنخاب
ولكنني سأقول:
سنة سعيدة!
نمد يدا للحب والرجاء
فينسفون الفضاء
ولكنني سأقول:
سنة سعيدة!
سيمحو الليل المتناسل أنجمه
و يصفق الخفاش للعتمة
ولكنني سأقول:
سنة سعيدة!
نحلم بوردة أريجها / الخلاص
فيطلقون على الحلم الرصاص
ولكنني سأقول :
سنة سعيدة!
«أحباب لنا »تزوجوا منحدرات الوهم
وطلقوا الرؤيا/الإنسان
أحباب لنا ما زالت تحفر في جرحهم
شوكة القضبان
ولكنني سأقول:
سنة سعيدة!
نبارك حجرا يضيء ليل فلسطين
ويباركون رأسا ينبته التنين
ولكنني سأقول:
سنة سعيدة!
سياط من العصور الغابرة
على جسم قرية معاصرة
ولكنني سأقول:
سنة سعيدة!
ستمتد لائحة العاطلين
وتنهد صروح الحالمين
ولكنني سأقول :
سنة سعيدة!
ستفيض أرصدة تجار السلاح
وتفيض قلوب الشعوب بالجراح
ولكنني سأقول:
سنة سعيدة!
نتيه في المدن المخيفة
جرحا يواصل نزيفه
ولكنني سأقول:
سنة سعيدة!
نتيه في قفار الوقت
فنشتهي واحة الموت
ولكنني سأقول:
سنة سعيدة!

***

أنا الموقع أسفله
بمناسبة السنة الجديدة
أخشى أن أقول لكم

يوميات عامل زراعي

بزغ الفجر تحولت الى مقهى لإحتساء فنجان قهوة .جلست حتى طلوع الشمس اتصلت بصديقي المتواجد بمزارع اشتوكا عاملا عند احد المستغلين اجابني أنه لن يقابلني إلا في الساعة الخامسة مساءا وأمرني ان استقل اطوبيس للإلتحاق به بعد أن عين لي مكان لقائنا.

اخدت اغراضي وضعتها عند حارس الأمتعة وقلت مع نفسي آنها مناسبة للتعرف على مدينة إنزكان ومن يدري ربما لن يروقني العمل بمزارع اشتوكا وسأعود للبحث عن العمل هنا خرجت متجولا بين ازقة وشوارع المدينة احس بالخوف يرتعد جسدي تراقصني هواجسي وحيدا اتمشى تمكن مني العياء جلست لأخد قسط من الراحة في زاوية مقهى قرب سوق الخضر لإنزكان براد شاي وعلبة سردين لم يبقى في جيبى سوى ثلاتون درهم تستوجب مني الحيطة والحدر جلست والعياء قد تمكن مني اغمض جفوني لدقيقة ثم انهظ مرتعشا خوفا من أن يسرقني احدهم المكان مليىء بالمتسولين والشحادين واصحاب العربات المجرورة يدويا الكل يلهث وراء لقمة عيش بطريقته الخاصة .

الساعة تشير الى الثالثة زوالا توجهت صوب المحطة لاخد حقائبي استقلت حافلة النقل اكادير الكبرى رقم 14 متوجها الى بيوكرى يلغت محطة النزول وجدتها فارغة على عروشها سألت شابا عن مقهى الشباب التي سألتقي بها صديقي اخبرني أنه لا وجود لاي مقهى بنفس الإسم وضعت حملي جانبا الساعة تشير الى الخامسة بدات الحياة تدب في الساحة عشرات الشاحنات تصل اتباعا للمكان وعلى متنها عمال وعاملات تعجبت لمنظر العملات وجوههن مغطات لا ترى منهن إلا عيونهن قلت هذا مصيري ساصبح مثلهم تماما تذكرت سبب وجودي في المكان سألت عاملا عن المقهى التي ابحث عنها اخبرني أنها توجد بخميس ايت اعميرة وأمرني ان استقل سيارة أجرة لتوصلني اليها وصلت ايت اعميرة ارشدني السائق الى المقهى جلست منتظرا صديقي وبعد أن طال غيابه توجهت الى هاتف عمومي اخبرته أني في المقهى وكان جوابه أنه جالس ينتظرني مند الساعة الخامسة بنفس المقهى ببيوكرى أكتشفت أن هناك مقهيين بنفس الإسم وأخبرته أني في إنتظاره بمقهى الشباب بأيت اعميرة وكانت صدمتي لا توصف.....

يتبع..... عبدالله الشيخ .....

بقلم عبد الله السامي

الثقافة والتغيير

يوميات منجمي

عادل لعريف

كانت أول مهنة أزاولها هي أن اشتغل نادلا في مقهى، كنت في السن الثالثة عشر وكانت قامتي لا تتجاوز منضدة المقهى، فقد كنت أحاول جاهدا أن أظهر لزبناء، ولعل خجلي من قامتي ومن سني جعلني أطل عليهم وراء المنضدة خفية، ودون أن أثير أو تتأثر نظرتي اليهم، كنت كصبي يراقب أمه من وراء جدار خشية أن تراه بملابسه المتسخة التي غطاها الوحل، وذلك بعد أن أمضى اليوم بطوله في اللعب واللهو، يختبئ حتى تمضي تلك اللحظة حيث يحسب أنه بعدها ستكون الأمور أحسن ويكون العقاب أخف، وينسى أنه سينكشف لا محالة، وأنها ستلومه على فعلته، وتعيد نفس السيناريو الذي تبدأ به دائما عتابها، لتخلص في الأخير بطلب أن الامور يجب أن تكون أحسن، وأن زمن اللعب واللهو قد ولى، يجب أن يتغير الصبي ويكبر رغم أنه لازال أمامه متسع من الوقت للعب، الأمهات يردن أن يكبر الأطفال بسرعة حتى يرتحن من شقاءهن، يردن أن تكبر رغم أنك لا تزال صغيرا، يردن أن تكون ذلك الرجل الصغير والذي يتصرف كما يفعل الكبار.

عندما أطل على الزبناء أشعر بنفس الإحساس الذي أحسه وأنا أطل على أمي، أراقبهم كما أراقبها، أطل عليهم واخشى أن يلاحظوا وجودي البريء، رغم أنني أعلم أنني من سيحمل إليهم طلباتهم، أريد أن تكون تلك اللحظة لحظة تأمل، لحظة تبدأ بالمراقبة وتنتهي بالنتفيذ، هكذا تعلمنا في العلوم الطبيعية، بعد أن أحمل إليهم طلباتهم ساكون فإنني لا محالة اجتزت إختبارا أو لحظة من اللحظات بمزاج مختلف، لأمر إلى المرحلة الموالية وبدون تسرع، وهكذا سأعيش في زمن قصير بمزاجين، حالتين، طبعين، وبذلك أكون قد استفدت من الوقت بشتى الوسائل.

كنت أحمل المشروب فترتعد الكؤوس وكنت حينها أسمع رعشة جسدي تنسجم مع صوت الكؤوس، كان ذلك الصوت صوت الرعشة التي تصاحب الخوف، وصوت الخوف الذي يسبق الرعشة، كان سني لا يسمح لأفكر إن كانت مهنة شريفة أو دنيئة، لكن وكما قال ديستويفسكي "الأوغاد يحترمون الشرفاء" قولة قالها في كتابه الأبله، قد لا يبدو أنها متناسقة مع ما أكتبه الآن لكنها خرجت من مخاض عسير وكادت تقتلني لو لم امنحها مكان بين هذه السطور، لربما سأحس أنني قمعت هذه القولة وأنني يجب أن أكون عادلا مع ما أكتب وما أفكر فيه، فاجئتني كثيرا هذه القولة ولم استطيع أن أنسى أن لها الفضل فيما أنا عليه الآن لربما تكون هي الفكرة الأولى التي تستحق أن تكتب ولربما الاخيرة، وقد أكون مستبدا يقمع الافكار إن حاولت أن أكون منطقيا أو أن أحاول بناء نص متناسق كتناسق الألوان في اللوحات الفنية، لكن لابد أن نخرج من الاطار أحيانا فله جماله أيضا أو لنقل أن الأشياء الجميلة تكون دائماً اشياء بسيطة، لا تأخذ الكثير من الوقت والجهد فهي جميلة لأنها بسيطة، أم المركبة فهي لا تعقد الرؤى، هذا الإحساس الصحيح الذي يغمرني بل ويكاد يغرقني في هديان بل هلوسة أبوح فيها بكل ما لي من أسرار، رغم أن الحياة لا تستوجب أن نحمل أسرار أو أن نخفي أشياء فكل شيء سينكشف لامحالة سواء شئنا أو أبينا.

إن الحياة التي نعيشها ليست أكثر من الحياة التي نحتاج إليها ولا أقل من تلك التي نستحقها، لقد منحتنا الأم كل شيء منذ أن كنا أمشاجا، وكنا نبحث عن البويضة ثم تحولنا في رحم أمهاتنا إلى مخلوقات، نأكل مما يأكلن ونشرب مما يشربن، فإن اكتمل خلقنا صرن يقاسمن معنا حديثهن وكل ما يدور حولهن، وعندما نخرج إلى الوجود نلتقي لأول مرة ونعرف أنهن اللواتي منحن كل عضو في أبداننا وجود، الأم هي الوحيدة التي تستحق أن تقدس ، فنحن لا نقدس سوى من منحنا الوجود والحياة، هي الكائن الوحيد الذي يستحق أن يقدس بعد الخالق وقد يأتي بدرجة أقل أولئك الذين نحبهم حيث أنهم يمنحوا لوجودنا معنى، فهم من منحوا لنا أن نرى الأشياء بأعيننا لا أن يصفوا أو أن يشرحوا لنا كيف حال الأشياء.

تستظيف جريدتنا في هذا العدد الذي يتناول ملف الأمية في المغرب،الرفيقة زهرة حكيمي.هي مناضلة نسائية،قيادية في النهج الديمقراطي،نقابية في الجامعة الوطنية للتعليم التوجه الديمقراطي،ذات تجربة جمعوية وحقوقية متنوعة بين الجمعية المغربية لحقوق الانسان والمنتدى المغربي للحقيقة والانصاف،ساهمت في بناء تجربة نضال عائلات المعتقلين السياسيين.وقع الاختيار على ضيفتنا في هذا العدد ،باعتبارها أستاذة مادة الفلسفة ولاهتمامها بقضايا التعليم،وبحكم قربها وعملها وسط النساء من مختلف الفئات.نشكر الرفيقة زهرة حكيمي على قبول الدعوة واليكم نص الحوار.

1 - كيف يمكن تعريف الأمية بالنظر إلى التطورات المعرفية والتكنولوجيا الحالية ؟

.تعريف الأمية

عرّفت الأمم المُتحدة الأميّة بأنّها حالة الشّخص الذي لا يُجيد القراءة والكتابة، ثم أصدرت عام 1971 تعريفاً آخر جاء فيه : (يعتبر غير أميّ كل شخص اكتسب المعلومات والقدرات الضروريّة لممارسة جميع النّشاطات التي تكون فيها معرفة حروف اللّغة ضروريّة لكي يلعب دوره بفعاليّة في جماعته، ويُحقق في تعلم القراءة والكتابة والحساب نتائج تمكّنه من الارتقاء بنفسه وبالجماعة التي ينتمي إليها، كما تسمح له بالمشاركة النّاشطة في حياة بلده).

والأميّة ظاهرةٌ مُجتمعيّةٌ ذات تأثيرات سلبيّة تنتشر في العديد من البلّدان عبر العالم، وتختلف مقاييسها من مجتمع لآخر تبعاً لتفوّقه التكنولوجيّ ولاختلاف الزّمن أيضاً، فقديماً وفي المجتمعات البدائيّة البسيطة كانت الأميّة تتعلّق بالقراءة والكتابة مثل غالبية الدّول النّامية ودول العالم الثالث، أمّا في الوقت الحاضر وفي المُجتمعات المتقدّمة فإنّ مقاييس الأميّة تعدّدت وأصبحت هناك عدّة مهارات يَعتبر فقدانها أميّة، وأهمّها القدرة على الوصول إلى البيانات واستخدامها بواسطة مصادر المعرفة المُختلفة أو ما يُسمّى بالثّقافة المعلوماتيّة، والتي تعنى بتطوير مجموعة مهارات مُعقّدة تسمح للأفراد باختبار وتجربة وفهم تدفّق الأفكار من خلال التغيُرات السّريعة في البيئة التكنولوجيّة ، ويختلف العمر الخاص بالأمية من بلد إلى أخرى، ففي البلدان العربيّة يُعدّ الشخص الذي يصل إلى سن الثانية عشرة ولا يستطيع القراءة والكتابة هو شخص أميّ، أما في دول متقدمة وكبيرة كاليابان تعدّ الشخص الذي لم يحصل على المستوى العلميّ الذي يؤهّله لفهم واستيعاب جميع التعليمات الكتابيّة في الأمور المتعلّقة بالتقنيات الخاصة بعمله بأنّه شخص أميّ، بالرغم من حصوله على العديد من الشهادات العلميّة.

أنواع الأميّة

للأميّة أنواع معينة وتختلف عن بعضها وهي:

الأُميّة الهجائيّة: وهي عدم قدرة الشخص على معرفة الحروف الأبجديّة والهجائيّة للغة الخاصة به، والتي تُعدّ من الأساسيات الضرورية للغة، لكي يستطيع الشخص من خلالها تعلّم القراءة والكتابة.

الأُميّة الوظيفيّة: وهي عدم قدرة الشخص على فهم المبادئ والأساسيّات الخاصّة بطبيعة العمل والوظيفة التي يشغلها.

الأُميّة المعلوماتيّة: وهذا النوع من الأميّة يقوم على عدم قدرة الشخص على الحصول على المعلومات المختلفة والمتنوعة، والتي يحتاجها في العديد من مجالات حياته .

الأمية الثقافيّة : وهي عدم وجود الثقافة اللازمة لدى الشخص، وعدم قدرته على تثقيف نفسه في العديد من المواضيع التي تجعل منه شخصاً مثقفاً وواعياً.

الأُميّة العلمية : وهي عدم قدرة الشخص على الحصول على المستوى التعليميّ المطلوب، والشهادات العلمية المختلفة، التي تجعل منه شخصاً متعلّماً.

الأُميّة البيئيّة: وهي جهل الشخص بكلّ ما يتعلق بالبيئة التي يعيش فيها، وعدم قدرته على التفاعل والمحافظة عليها. الأُميّة الحضارية: وهي عدم إلمام الشخص بالمعلومات الكافية عن حضارته والحضارات المختلفة والمتنوعة.

الأُميّة المهنية : وهي عدم معرفة الشخص بالمهن التي يجب القيام بها والتي تتناسب مع قدراته وإمكانياته المتاحة. محو الأمية عملت العديد من الدول في الآونة الأخيرة تجمّعات للأشخاص الذين يعانون من الأمية، لتعليمهم الأساسيّات الضرورية للقراءة والكتابة، ويُطلق على هذه العمليّة بمحو الأمية، وهي التي تقوم على تعليم الأفراد القراءة والكتابة بالشكل الصحيح، وتشمل هذه العمليّة على جميع الفئات والأعمار دون انحصارها على فئة أو عمر محدد، فهناك الكثير من كبار السن الذين يلجؤون لمحو الأمية لتلقي العلم، وذلك لأنّه في الوقت الحاضر لا يوجد مكان لإنسان جاهل في الحياة التي نعيشها، لأنّها تعتمد بشكل كلي على العلم والتطور.

أسباب الأميّة تصل

الأميّة تنبع أهميّة العلم من مقولة (إنّ العلم نور)، فهو يُوسّع آفاق ومدارك صاحبه، ويزيد من ثقافته، ويُطوّر معلوماته، ويمنحه قوة المعرفة، فالعلم لا يقتصر على نوع واحد من العلوم، إنّما هو مُختلف أشكال المعارف والمعلومات، غير أنّ العديد من المُجتمعات في الوقت الحاضر تُعاني من الجهل أو ما يُعرَف بالأميّة

نسبة البالغين الذين يُعانون من الأميّة اليوم 17% من سُكان العالم، وتُشكّل النّساء ثلثي هذه النّسبة، ويوجد 122 مليون شابّ أميّ في العالم منهم 60.7 % نساء. كما يبلغ عدد الأطفال الذين هم خارج مقاعد الدّراسة ويُشكّلون مصدر قلقٍ على المستقبل 67.4 مليون طفل.

لهذه الآفة الاجتماعيّة عدة أسباب، منها :

تدنّي المُستوى التعليميّ للأبوين. وجود إعاقات تعليميّة، مثل عسر القراءة، وصعوبة وبطء التعلّم. افتقار الدّول للقوانين والتّشريعات التي تُلزم الالتحاق بالمدارس لغير المُتعلّمين، هذا بالإضافة إلى عدم جدّيتها في تطبيق هذه القوانين إن وُجدت.

تأثُر بعض المُجتمعات بالعادات والتّقاليد التي تمنع مُشاركة المرأة في الحياة العامة، ومن ضمنها مُمارسة حقّها في التّعليم.

عدم العدالة في توزيع الخدمات العامّة في مناطق الدّولة المختلفة، وهذا يترتّب عليه في أغلب الأحيان حصول أبناء المدن على خدمات تعليميّة أفضل مُقارنة بأولئك الذينَ يعيشونَ في القرية أو البادية. أثر كفاءة المعلمين الذين يتولّون تدريس الصّفوف الأولى على تحصيل هؤلاء الطّلبة. عدم العناية بتأهيل مُدرّسين مُتخصّصين لتعليم كبار السنّ. انعدام الاستقرار السياسيّ والحروب والهجرات المُستمرّة في بعض الدّول.

عدم إكمال الأطفال تعليمهم عند الوصول لمرحلة تعليميّة مُعيّنة، وتركهم للدّراسة نتيجةً لأسباب مُختلفة، منها صعوبة الظّروف الاجتماعيّة والاقتصاديّة للأهل، ممّا يُجبَر الطّفل على ترك المقاعد الدراسيّة والالتحاق بسوق العمل. تزايد عدد السُكّان الذي يتطلّب مزيداً من الخدمات المُختلفة، ومن ضمنها مرافق التّعليم، وفي حال ضعف الإمكانيّات الاقتصاديّة للدّولة فإنّها لن تستطيع تلبية هذه الاحتياجات. عدم وجود توافق بين مُخرجات التّعليم الأكاديميّ وإمكانية توظيفها في التّعليم المهنيّ. تهرُب الطّلاب من الصّفوف الدراسيّة.

آثار الأمية نظراً للجهود المبذولة لمُكافحة الأمّية والاهتمام الفائق الذي تناله هذه الظّاهرة كان لزاماً توضيح آثار هذه الظاهرة ومخاطرها على المجتمع: الوالدان اللّذان يُعانيان من الأميّة لا يُقدّران أهميّة حصول أبنائهم على قدرٍ وافر من التّعليم، ممّا يُؤدّي إلى احتماليّة تركهم للدّراسة في مراحل عمريّة مُبكّرة، أو مُعاناتهم لمشاكل عديدة في دراستهم أو سلوكياتهم لعدم وجود الاهتمام الكافي من قبَل الوالدين. يُعاني الأشخاص الأميّون من ضعف الثّقة بأنفسهم، هذا بالإضافة إلى عدم الإيمان بإمكانياتهم وقدراتهم، ممّا يُقلّل من تمتُعهم بالاستقلاليّة ومن فرص الحصول على حقوقهم الشخصيّة التي تنص عليها قوانين الدّولة، ممّا يُؤدّي إلى ازدياد احتماليّة تعرّضهم للخداع بسبب عدم وعيهم واطلاعهم .

التّأثير على دخل الفرد، حيث يحصل الأفراد ذوي التّعليم المتدني على فرص عمل أقلّ وأدنى جودة من ذوي التّعليم الجيّد، ممّا يجعلهم أكثر عرضةً للفقر.

وسائل للحدّ من الأميّة تُكرّس الحكومات والمُنظّمات جهوداً وأموالً طائلةً لمُكافحة الأميّة والتغلّب عليها بعدةّ وسائل، منها :

إعداد برامج مُتخصّصة يتمّ من خلالها تدريب المُعلّمين لاكتساب المهارات المهنيّة والتربويّة اللازمة. القضاء على العادات والتّقاليد التي تحول دون الحصول على فرص التّعليم المُتاحة .

إشراك الهيئات الاجتماعيّة. يُعتبر الإعلام وسيلةً توعية مُهمّة لإطلاع المجتمع على أهميّة التّعليم والمميّزات والفرص المُترتّبة عليه. إعادة صياغة مناهج لتعليم الكبار تتناسب مع اهتماماتهم.

توفير حوافز للمُتعلّم. العمل على استحداث أنواع أخرى من التّعليم غير النظاميّ. تُعتبر الدّول التي تهتم بالتّعليم ونبذ الجهل والقضاء عليه من أهمّ الدّول وأكثرها تطوراً، فالتّقدم يُقاس بالعلم والعمل، فهما أساس التّطور الإنسانيّ، والدّول التي استطاعت القضاء على الأميّة في مُختلف شرائحها هي دولٌ ناجحة، وترتقي لتكون في طليعة الأمم

2 - هل الأمية قدر على مجتمعنا ام هي سياسة ممنهجة للنظام في إطار تدجين قوى الشعب؟

بالطبع ليست الأمية قدرا محتوما بل هي نتيجة سياسة ممنهجة للنظام في اطار تدجين قوى الشعب عبر التهميش والإقصاء والتزييف للوقائع وتشويهها بل ادماج هذه القوى في الخرافة من خلال الاحتفال بالمواسم والمهرجانات وممارسة طقوس الشعوذة وبالفكر التشبع بالفكر الغيبي والخرافي، وكذا الالهاء عبر برامج الاعلام السمعي والبصري الرديئة من مسلسلات و مباريات ...إلخ, حتى يتسنى لهذا النظام تمرير مخططاته بكل أريحية ، وهذا شكل من أشكال الهيمنة الثقافية الذي تحاول الطبقة البرجوازية الحفاظ على مصالحها من خلاله .

3 - لاحظنا مجموعة ماسمي برامج محو الامية وتم تنفيذها بالكامل في مجموعة منالمؤسسات بما في ذلك المساجد، لكن تبقى نسبة الامية مرتفعة وخاصة وسط النساء،الى ماذا يمكن ارجاع ذلك؟

تعددت البرامج والمشاريع التنموية حول" محو الأمية" لكن دون الوصول إلى الهدف منها,ا لا و هو القضاء عليها أوتقليصها، لأن النظام المخزني يستعمل بنيته الفوقية ، من اعلام وثقافة وفن ومعتقدات وغير ذلك ، وعبر توسيل الدين من خطب وفتح ابواب المساجد لدروس "محو الأمية" ،من أجل ترسيخ ثقافة الخنوع وإقبار الفكر النقدي والاستسلام للقضاء والقدر،مما افقد هذه البرامج مصداقيتها مع تبذير للمال العام دون حسيب أو رقيب،وبطبيعة الحال توجد النساء فيالواجهة مع استفحال هذة الظاهرة وسط هذهالفئة لانها الاكثر هشاشة في المجتمع، ناهيكعن اللواتي يعشن فيالاحياء الهامشية وفي البوادي حتى اضحنا نتحدث عن تانيث الفقر والجهل،وكم من برامج "تنموية" ذهبت ميزانياتها ادراج الرياح لانه لا توجدارادة سياسية للنهوض بوعي نساء و رجال هذا المجتمع.

4 - كيف تنظرين الى بعض المبادرات المدنية في المجال من جمعيات وحملات القراءة الجماعية؟ الفاسفة في الزنقة و غيرها؟ وهل من ارادة للدولة في الحد من نسبة الامية ؟ الا يتهددها خطر سيادة الامية ومخلفاتها من ارهاب و عنف و امراض مجتمعية عديدة؟ ما الحلول الممكنة؟

هناك بعض المبادرات الاجابية لكنها معدودة على رؤوس الاصابع كنموذج "الفلسفة في الزنقة" على شاكلة " الاكورا" او "المقهى الادبي" ,هي افكار تنبع من شباب غيور غلى مجتمعه ل لكنها تمت مواجهتها،لماذ؟ لانه ستنمي لذى روادها الفكرالعقلاني والنقدي والتساؤل حول الذات والعالم ، وهذا النوع من التفكير برفضه النظام لانه يهدد استقراره وما عليه الا نبذه الفكر العقلاني واستدامة الفكر الظلامي الغيبي و الخرافي لتسييد ادلوجته.

الحلول الممكنة من وجهة نظزي يجب ان تنبع من الشعب ان يتم تاطيرها ببوصلة سياسية حازمة لاننا نواجه عدوين وهما وجهان لعملة واحدة:النظام السائد بمؤسساته الصورية والتي لا تستجيب لطموحات الشعب من جهة،ومن جهة اخرى الامية والجهل الفقر الذين ينهشون مذا الشعب، ومن هذا الاخير ستنطلق شرارة الثورة نحو مجتمع تنمحي فيه الاستغلال الانسان لاخيه الانسان وبالتالي القضاء على افتي الجهل والامية .

حماية المقر المركزي لاوطم معركة سياسية

التيتي الحبيب

اقدام النظام على محاولة مصادرة المقر المركزي لاوطم في هذه اللحظة قرار سياسي يدخل في اطار هجمته على كل مكتسبات الشعب ومنها هذا المقر. في تقدير الاجهزة الامنية والسياسية للنظام ان الوقت بات مناسبا في تنفيذ القرار وان الحركة الطلابية انتهت الى الهامش وأنها لن تهتم بموضوع المقر المركزي لنقابة الاتحاد الوطني لطلبة المغرب. ومصادرة المقر المركزي هو التجسيد العملي لإطفاء شمعة هذه النقابة المناضلة والتي اصبحت جزء من تاريخ المغرب ولم يعد لها وجود في الواقع.

ظواهر الامور تبرر هذا المنحى وخاصة ان الدفاع عن المقر المركزي ليس شأنا طلابيا يهم الحركة الطلابية كحركة موحدة وراء نقابتها بل هي حركة ممزقة الى ابعد مدى. ما هو موقف الفصائل في مختلف المواقع الجامعية من قضية المقر المركزي؟ على ما يبدو ان جل هذه الفصائل غير مهتمة بالموضوع لان لكل واحد منها تقديراته. لكنها تقديرات خاطئة لأنها تمنع من مقاومة الاعتداء على المقر وما يرمز اليه.

الخطير في الامر وهو ما يمكننا استنتاجه وهو ان تقسيم الحركة الطلابية وصل الى حد شل حركة التوجه المناضل داخل الحركة. جل الفصائل تمتنع عن خوض المعركة بشكل موحد من اجل حماية المقر المركزي، هذه الفصائل اصبحت عاجزة عن خوض النضال مع الفصائل الاخرى على الحد الادنى والقضية المشتركة. جل هذه الفصائل لا تعرف كيفية توحيد الصف على قاعدة الحد الادنى. جل الفصائل لا تعرف إلا المزايدة على بعضها البعض والبحث على ما يميز ويفرق الصفوف. جل الفصائل لا تقبل الانخراط في مبادرات الغير بخلفية التشكك في سلامة نية او خلفيات المبادر. بهذه التصرفات نستنتج ان هذه الفصائل فقدت استقلالية قرارها لأنها تتخذ الموقف مشروطا بموقف الغير.

هل يمكن لهذه الفصائل ان تقف وقفة النقد الذاتي وتشرع في العمل النضالي المشترك وبدايته حماية المقر المركزي؟ هذا ما نأمله ونتمنى ان تنضج هذه الفصائل وتقوم لمواجهة النظام المتغول على المكتسبات ومنها القتل الرمزي الذي يمثله مصادرة المقر المركزي لاوطم.

من وحي الأحداث

كان ولازال وسيبقى الجدل ماديا

التيتي الحبيب

اذا كان البؤس يولد الحقد الطبقي ويغذي العزيمة على القضاء على التفاوتات الطبقية وعلى الاستغلال لقوة عمل العمال والكادحين، فإن الديكتاتورية المستبدة عندما تمنع حرية التعبير والتنظيم فإنها تولد بدورها اشكالا جديدة من النضال وأدوات تطبيق الارادة الجماعية أي ديمقراطية بديلة عن الديمقراطية المزيفة السائدة. إنها تولد الديمقراطية المباشرة التي تتولى القواعد فيها انجاز الاختيارات في الشارع العام وانتخاب الممثلين المباشرين بشكل جديد.

هذه الطريقة المبتكرة تمارسها اليوم كتيبة من الاطارات المناضلة تمنع من القاعات العمومية حتى لا تغقد جموعاتها العامة في ظروف مقبولة وفي عنوان معروف وهذا امر مبيت من اجل حرمانها من وصولات الايداع وتوضع في خانة الاطارات المحظورة عسى ان تهجرها القواعد. لكن التجربة تظهر انه على من ذلك يزداد تشبث القواعد باطاراتهم المستهدفة وبأن التطور الممكن والمقبل هو بروز البديل بما يعنيه هيكلة الحقل الاجتماعي المضاد خارج نسق الدولة الديكتاتورية وفي مواجهة قوية معها.

فالبؤس والديكتاتورية هي معاول حفر قبر الاستبداد ونهوض الشعب الواعي بمصالحه لانتزاع الحقوق كل الحقوق. ان التشبث بحق اقامة المؤتمرات والجموعات العامة بدون قيد او شرط هو بداية مشوار ميلاد الشعب المسلح بالتنظيم، ومن بعد ذلك مدبرها حكيم، لان الشعب المسلح بالتنظيم لن توجد قوة غاشمة على وجه الارض يمكنها خداعه.

تحية لفروع جميع التنظيمات التي تعيش تحت الحصار.

إن الحياة وإرادة التغيير مثلها مثل جريان الماء؛ فمهما وضعوا من سدود للمنع والتوقيف، فإنها تجد طريقة التجاوز ومواصلة الجريان، إنها قوانين مادية عظيمة وجارفة للمعوقات والسدود. ان استهداف فرع تنظيم سياسي او جمعية او نقابية هنا او هناك وما يواجه من مقاومة وتصدي ليس إلا تمرينا في معركة صغيرة على روح المقاومة وعلى الدفاع على حق الشعب في تقرير مصيره السياسي لكن من جهة مطالب صغيرة وجزئية. تراكم هذه المعارك يولد تراكم التجارب والخبرة. يعتقد النظام انه بفرضه هذه لمعارك الجزئية والكثيرة يستطيع تشتيت القوى وإبعاد الانتباه والتركيز على القضايا الكبرى وهو اعتقاد خاطئ لأنه يجهل قانون الجدل المادي الذي يحتم حدوث القفزة النوعية من خلال التراكمات الكمية الكثيرة والمختلفة.